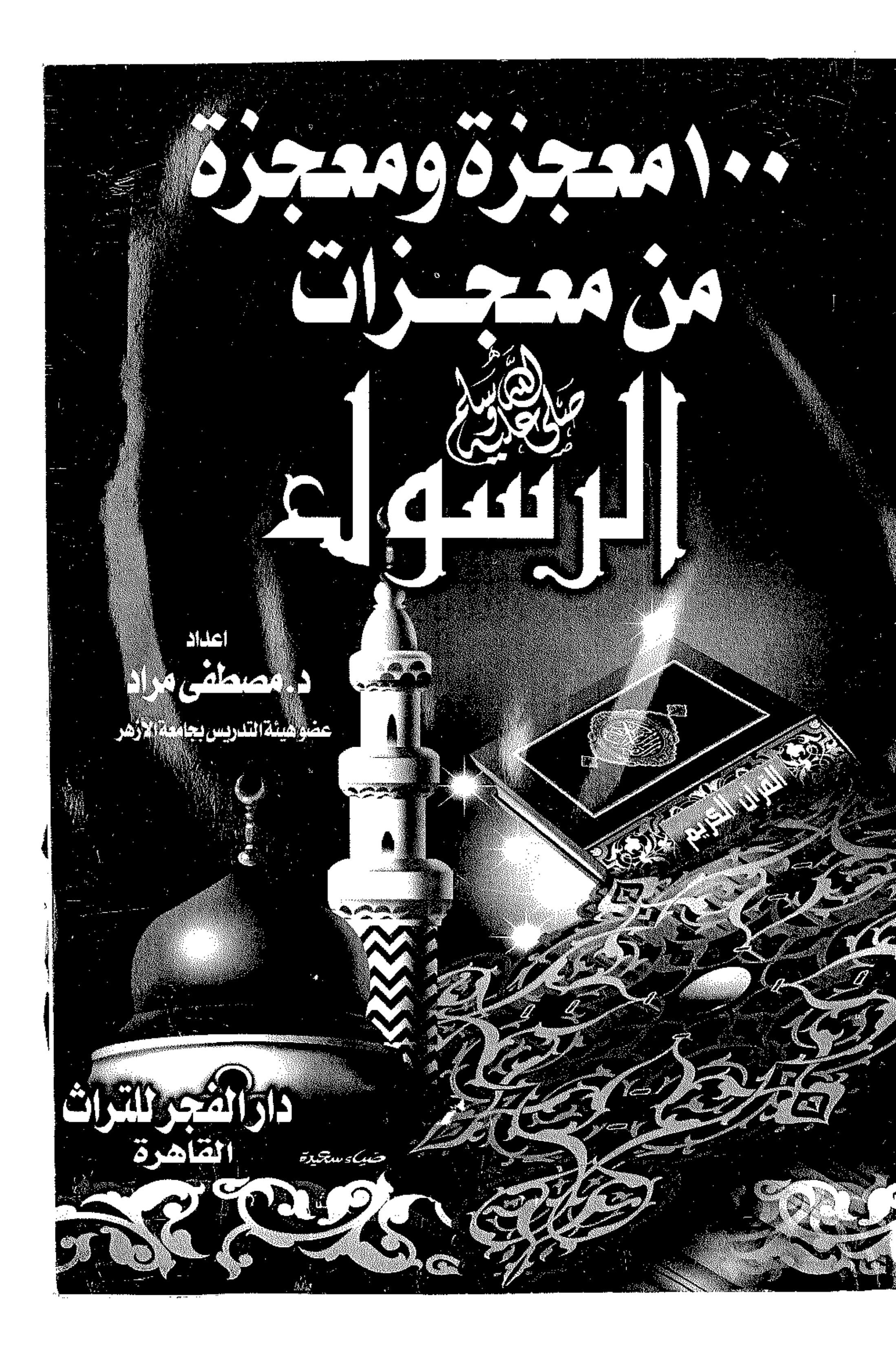

١٠٠ معجزة ومعجزة
من معجزات
الرسول
صلى الله عليه وسلم
اعداد
د. مصطفى مراد
عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر
القرآن الكريم
دار الفجر للتراث
القاهرة

خلف الجامع الأزهر. القاهرة
ت : ٠١٠١٤٦٣١٢٣
ت : ٥١٤٧١٧٩
ت : ٥١٤٧٢٤٨

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

يطلب من دار الفجر
خلف الجامع الأزهر. القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي تتحير دون إدراك جلاله القلوب والخواطر ، وتدهش في مبادئ إشراق أنـواره الأحداث والنواظر ، المُطَّلع على خـفيـات السرائر ، العـالم بمكنونات الضمائر ، وأشهد أن لا إله إلا الله :

أيـا مَن كُلَّمـــــا نُودَي أجَابَا   ومَن بـجَلالــه يُنـشِي الـسَّحَابَا
وكلَّمَ فـي الدُّجـى مُوسى بـلُطفٍ   كــلامًا ثم ألهـــمـــهُ الخـطابَا
ويا مَن ردَّ يـوسف بَعـد بُعـــدٍ   وكــان أبوهُ ينتــحبُ انتحـــابَا
ويا مَن خَصَّ أحـمـد واصطفـاهُ   وأعطـاهُ الرســالـة والكتـــابَا
وقــربَّـهُ وسـمَّاهُ حـبـيـبًا   وأعــتق مِنْ شَفَاعَتـــه الرِّقـابَا
لكَ الـفــضلُ المبينُ على عـطاءٍ   مـنـنـتَ بـهِ وضَاعَفـتَ الـثَّوابَا

وأشهد أنَّ محمدًا عبدهُ ورسوله:

أغـــرَّ عليـــه لـلنبـــوة خَاتمٌ   من اللهِ مـشـهودٌ يلوح ويـشـهدُ
وضمَّ الإلهُ اسمَ النبي إلـى اسمـه   إذا قال فـي الخمس المؤذن أشـهدُ
وشَقَّ لهُ مـن اســمـــهِ ليُجِلَّهُ   فذو العـرشِ محمودٌ وهذا مُحـمدُ .

أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر ، سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول مَن تنشق عنه الأرض يوم القيامـة ولا فخر ، وأول شافع ومُشفَّع يوم القيـامة ولا فخر ،

وحامل لواء الحمد بيده ، وأول من يدخل الجنة ولا فخر .

اللهم صلِّ عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الأدلة على أن محمدًا ﷺ رسول الله حقًا كثيرة ومتعددة ومتشعبة الجوانب .

١- منها الصفات الخُلقية :

التي منحها الله - عز وجل- نبيه ﷺ وسمو أصله ، وطهارة نسبه ، وعلو أخلاقه يعلمها القاصي والداني والمؤمن والكافر ، وصدق رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - عندما قال : « **بُعِثتُ من خير قرون بني آدم قرنًا بعد قرن حتى كنت من القرن الذي كنت فيه** »(١) .

فهو خيار من خيار من خيار كما قال :« **إن الله اصطفى قريشًا من بني إسماعيل ، واصطفى بني هاشم من قريش ، واصطفاني من بني هاشم** »(٢) .

أمَّا خُلقه فيحدثنا الله - عز وجل - عنه فيقول : ﴿ **وإنك لعلى خُلُق عظيم**﴾(٣) .

فلو تصورنا أن الخُلُق شيء مادي محسوس ، فإن رسول الله ﷺ أعلى منه . تقول عائشة -رضي الله عنها- عندما سُئلت عن خلقه ﷺ -:(كان خُلُقه قرآن)(٤) .

أي يرضى لرضاه ويسخط لسخطه ويأتمر بأمره وينتهي عن نهيه يعفو ويصفح بأمر بالمعروف ، ويُعْرِض عن الجاهلين .

---

(١) صحيح : أخرجه البخاري . انظر فتح الباري (٦/ ٥٦٦) .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم. (٣) سورة القلم الآية (٤).

(٤) صحيح : أخرجه مسلم رقم (١٣٩) ، وأحمد (٦/ ٥٤ ، ٩١ ، ١١١).

كان ﷺ أجود الناس كفًا وأرحب الناس صدرًا ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وألزمهم عشرة ، مَن رآه بديهة هابهُ ، ومَن خالطهُ معرفة أحبَّه ، ظاهر الوضاءَة حسن الخَلْق والخُلق ، أحسن الناس وجهًا ، وأحسن الناس خُلُقًا ، كما تقول عائشة -رضي الله عنها- : (ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه ، وما انتقم لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله بها)(١) .

✲ ✲ ✲

وكان - عليه الصلاة والسلام - سليم الصدر ، رقيق الفؤاد ، لا تزيدهُ شدة الجهالة إلا حلمًا .

يقول أنس -رضي الله عنه- :(كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرد غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذًا شديدًا ، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ فإذا قد أثَّرت بها حاشية البُرد من شدة جبذته ، ثم قال : يا محمد مُر لي من مال الله الذي عندك ، قال : فالتفت إليه رسول الله ﷺ ، فضحك ثم أمر له بعطاء(٢) .

وكان يقضي حاجة المحتاج صغيرًا أو كبيرًا امرأةً أو رجلاً .

فعن أنس أيضًا : أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت : يا رسول الله إن لي حاجة ، فقال : « **يا أم فلان انظري أي الطرق شئت** » ، فقام معها يناجيها حتى قضت حاجتها(٣) .

وكان - صلوات الله وسلامه عليه- أجود البشر ، وأكرم الخلق ، وأكثر الناس

---

(١) صحيح : أخرجه البخاري . انظر الفتح (٦/ ٥٦٦ ، ١٠/٥٢٤ ، ١٢/٨٦) ، ومسلم في الفضائل ، ومالك في الموطأ باب حسن الخُلق .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري كتاب الأدب باب رقم (٦٨) ، ومسلم في كتاب الزكاة ، وأبو داود في الأدب ، وأحمد (٣/١٥٣ ، ٢١٠) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم في الفضائل ص (١٨١٢) ، وأحمد (٣/ ٢٨٥).

عطاءً.

يقول أنس –رضي الله عنه- : إن رسول الله ﷺ لم يُسأل شيئًا على الإسلام إلا أعطاه ، قال : فأتاه رجل فأمر له بشاء[١] كثير بين جبلين من شاء الصدقة ، قال: فرجع إلى قومه فقال : يا قوم أسلموا فإن محمدًا يُعطي عطاءً ما يخشى الفاقة[٢].

وكان رسول الله – عليه أفضل صلاة وسلام – يُخزِّن لسانه مع أصحابه إلا بما يعنيهم ويؤلِّفهم ولا يُنفِّرهم ، ويُكرِّم كريم كل قوم ويولِّيه عليهم ، يتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويُحسِّن الحَسَن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهيه . معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا لكل حال عنده عتاد ، لا يقصر عن الحق ولا يجوزه[٣] ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة .

وكان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، ولا يوطِّن الأماكن وينهى عن إيطانها[٤] ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ، ويأمر بذلك ، يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه أن أحدًا أكرم عليه منه ، من جالسه أو قاومه في حاجة صابره[٥] حتى يكون هو المنصرف ومن سأل حاجة لم يرده إلا بها ، أو بميسور ن القول ، قد وسع الناس منه بسطه وخُلُقه ، فصار لهم أبًا ، وصاروا عنده في لحق سواء ، مجلسه مجلس حكم وحياء وصبر وأمانة ، لا تُرفع فيه الأصوات ،ولا ين[٦] فيه الحُرَم ، ولا تُنشَى فلتاته ، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين قرون فيه الكبير ، ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب .

وكان – عليه أزكى صلاة وأتم سلام – دائم البشر ، سهل الخلق ، لين

(١) الشاء : أي الشياة يقال : شاء وشاة .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم في الفضائل ص (١٨٠٣) ، وأحمد (١/ ٢٣١) .

(٣) يجوزه : يتعداه .

(٤) إيطانها : لزوم مكان بعينه دائمًا .

(٥) يصبر على ما يُنفِّر من كثرة الحديث وطول المجلس.

(٦) لا يعتدى فيه على حرمات أحد.

الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ،ولا سخاب ،ولا فحاش ، ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي ،ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، والإكثار ، وما لا يعنيه .

وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدًا ، ولا يُعيره ،ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته . . . . .

ويقول : إذا رأيتم طالب حاجة فأرفدوه[١] ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام . . . [٢] .

وبالجملة فإن النبي ﷺ كان فيه من الحلم والحياء والكرم والشجاعة والعفو والصفح والسماحة والأمانة ،والأخلاق العالية والآداب السامية ما لم يكن في أحد سواه ، ولا يساويه فيها أحد.

٢- ومن دلائل نبوته ﷺ ثمرات دعوته :

من حيث وصولها إلى أماكن كثيرة وبعيدة فلا توجد قارة من قارات العالم إلا وبلغتها رسالته ، وآمن بها فريق من الناس ، ومن حيث تمكين لها ولأصحابها من الصحابة والتابعين ومن على نهجهم إلى يوم القيامة .

ومن حيث إقبال الناس على هذا الدين وإعراضهم عن غيره ، وعدم ارتداد المسلمين عن دينهم سخطًا وغضبًا ، بينما يقبل النصارى واليهود والوثنيون على الإسلام في كل زمان ومكان .

٣- ومن دلائل صدق رسالة محمد ﷺ بشارات الأنبياء :

السابقين له بظهوره وأحواله وصفاته ، وهذا واضح بين في الكتب السماوية

(١) أرفدوه : قدِّموه .

(٢) هذا الكلام مستفاد من حديث هند بن أبي هالة ربيب رسول الله ﷺ والحديث ضعيف جدًا .

التي بين أيدينا الآن كالتوراة والإنجيل وإن دخلها التحريف والتغيير والتبديل والزيادة والنقصان .

ومن أراد الاطلاع على هذه البشارات فليطالع : كتاب : « **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**» للإمام ابن قيم الجوزية : وكتاب : « **الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة** » للإمام القرافي ، وكتاب : « **الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح** » لشيخ الإسلام ابن تيمية .... وغيرها .

ويكفينا هنا قول الله - عز وجل - على لسان عيسى -عليه السلام- : ﴿**ومُبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾[1] .

٤- ومن دلائل صدق رسالته - عليه صلوات الله وسلامه - النبوءات :

التي أخبر بها ووقعت في عصره أو بعد موته ﷺ .

٥- ومن أعظم دلائل [2] صدق الرسول ﷺ المعجزات :

التي أجراها الله على يديه سواء كانت معجزات سماوية كالإسراء والمعراج أو أرضية كحنين الجذع .

وسواء ما يتعلق منها بالإنسان أو الحيوان أو النبات أو الجماد .

على أن أخلاقه وثمرات دعوته وبشارات الأنبياء - عليهم السلام - والنبوءات التي أخبر بها كل هذا من معجزاته .

وأعظم معجزاته ﷺ على وجه الإطلاق معجزة القرآن الكريم التي تحتوي على مئات المعجزات ، وهي المعجزة المعنوية الباقية إلى يوم القيامة .

---

١) سورة الصف الآية (٦) .

٢) للتفصيل عن هذه الدلائل انظر «الرسول ﷺ » لسعيد حوى طبعة مكتبة وهبة .

وقد بلغت معجزاته ﷺ ألفي معجزة وقيل ألف معجزة .

* * *

وتمتاز هذه المعجزات بأنه ما من معجزة أُعطيها نبي قبله - عليه الصلاة والسلام- إلا وأوتي مثلها بل أكثر ، وصدق من قال :

محمدٌ المبعوثُ للناس رحمةً ... يُشيِّدُ ما أوهَى الضلال ويُصلِحُ
لئِنْ سبَّحتْ صُمُّ الجبال مُجيبةً ... لداودَ أو لانَ الحديدُ المصفَّحُ
فإن الصخور الصم لانت بكفه ... وإن الحصى في كفه ليُسبحُ
وإن كان موسى أنبع الماء من العصا ... فمن كفه قد أصبح الماء يطفحُ
وإن كانت الريح الرخاء مطيعة ... سليمان تروح وتسرحُ
فإن الصبَّا كانت لنصر نبينا ... برعب على شهر به الخصم يكلحُ[1]
وإن أُوتي الملك العظيم وسُخِّرت ... له الجنُ تُشفى ما رضيه وتلدحُ[2]
فإن مفاتيحَ الكنوز بأسرها ... أتتهُ فرد الزاهد المترججُ
وإن كان إبراهيم أعطي خلةً ... وموسى بتكليم على الصور يمنحُ
فهذا حبيب بل خليل مكلَّم ... وخُصِّص بالرؤيا وبالحق أشرحُ
وخُصِّص بالحوض العظيم وباللوا[3] ... ويشفع للعاصين والنار تلفحُ
وبالمقعد الأعلى المقرَّب عنده ... عطاءٌ ببشراه أقرُّ وأفرحُ
وبالرتبة العليا الأسيلة[4] دونها ... مراتبُ أرباب المواهب تلمحُ

---

(١) **يكلح** : الوجه زاد عبوساً .

(٢) **لدح** : اللدح الضرب باليد .

(٣) **وباللوا** : أي اللواء .

(٤) **الأسيلة** : الناعمة الرقيقة .

وفي جنة الفردوس أول داخل   له سائر الأبواب بالخير تفتح(١)

* * *

المُعجزة

المعجزة في اللغة :

مأخوذة من الإعجاز وحقيقته إثبات العجز في الغير ثم استعير لإظهاره ، ثم أسند مجازًا إلى ما هو سبب العجز وجعل اسمًا له وهو الأمر الخارق للعادة ، والتاء فيه للمبالغة .

والمعجزة اصطلاحًا :

أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعي النبوة في دار التكليف سالم من لعارضة يُقصد بها تحدي المنكرين .

* * *

وقد اشترط المحققون للمعجزة شروطًا لا بد منها :

١- أن يكون ذلك الخارق فعلاً لله تعالى لأن التصديق منه تعالى وحده لرسوله يكون الخارق من فعل غيره .

٢- ألا يكون هذا الفعل المعجز مقدورًا للنبي ﷺ .

٣- أن تكون المعجزة خارقة للعادة ، لأنها لو لم تكن خارقة للعادة لأمكن ذب ادعاء النبوة .

وبهذا الشرط يخرج السحر والشعوذة والمخترعات الغريبة فإنها ليست خارقة

بداية والنهاية (٦/٣٠٤).

للعادة بل تُعرف عن طريق التعلم والدراسة .

٤- أن تظهر على يد مدعي النبوة ليعلم أن هذه المعجزة تصديق له ، وبهذا الشرط تخرج الكرامة والمعونة والاستدراج ، فإنها لا تظهر على يد مدعي النبوة . فإن **الكرامة** تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ، **والمعونة** تظهر على يد العوام تخليصًا لهم من شدة ، **والاستدراج** يظهر على يد فاسق خديعة ومكرًا به ، **والإهانة** : تظهر على يد الكذاب الذي يدعي النبوة تكذيبًا له كما وقع لمسيلمة فإنه تفل في عين أعور لتبرأ فعميت السليمة .

٥- أن تكون المعجزة موافقة لدعوى النبي ، بأن يقول : آية صدقي انشقاق الحجر فينشق .

٦- ألا تكون المعجزة مصدقة لمدعي النبوة لا مكذبة كما حدث لمسيلمة فإنه تفل في بئر به ماء قليل ليزيد الماء فذهب الماء كله .

٧- أن تتعذر معارضة المعجزة والإتيان بمثلها .

٨- أن تكون المعجزة مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة ومصاحبة لها حقيقة بأن تأتي المعجزة عقب ادعاء النبوة مباشرة دليلاً له على صدق دعواه ، أو حكمًا بأن تأتي المعجزة متأخرة زمنًا يسيرًا .

وبهذا تتميز المعجزة عن الكرامة ، فإن الكرامة لا تكون مقارنة لدعوى النبوة ، كما تتميز المعجزة عن الإرهاص الذي يظهر قبل بعثة النبي تمهيدًا لها كتظليل الغمام له ﷺ قبل البعثة .

٩- ألا تكون المعجزة في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها فإن الخوارق في هذا الزمن ليست معجزة(١) .

(١) «شرح البيجوري» ص (١٦٤ ، ١٦٥) ، و«المقاصد» للتفتازاني (٢/١٧٦) ، و«شرح السنوسية الكبرى» ص (٤٤٠) .

أخي القارئ الكريم تعال معي الآن لنقتطف روضة من روضات معجزات النبي ﷺ نستمتع بعبيرها ، ونسعد بشمها حتى نزداد حبًا واحترامًا وتقديرًا وتبجيلاً وتعظيمًا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

مصطفى مراد

عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

* * *

١ - معجزة الإسراء والمعراج

للنبي ﷺ معجزات كثيرة ونبدأ هذا الكتاب بمعجزة من المعجزات السماوية إنها معجزة الإسراء والمعراج .

فعن مالك بن صعصعة -رضي الله عنه- أن نبي الله ﷺ حدثه عن ليلة أُسري به قال : « **بينما أنا في الحطيم** - وربما قال في الحِجْر- **مضطجعًا إذ أتاني آت فقدَّ** - **قال وسمعته يقول : فشق : ما بيْن هذه إلى هذه** . فقلت (أحد الرواة) للجارود ، وهو إلى جنبي ما يعني به ؟ قال : من ثُغرة نحرة إلى شِعرته- وسمعته يقول من قصه إلى شعرته - **فاستخرج قلبي ، ثم أُتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانًا ، فغسل قلبي ، ثم حُشي ثم أعيد ، ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض** - فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نعم - **يضع خطوه عند أقصى طرفه ، فحُملتُ عليه ، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا ، فاستفتح . فقيل : من هذا؟ قالَ : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل: مرحبًا به فنعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خلصت فإذا فيها آدم ، فقال : هذا أبوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد السلام ثم قال : مرحبًا بالابن الصالح ، والنبي الصالح .**

ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم قيل : مرحبًا به ، فنعم المجيء جاء ، ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال : هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما ، فسلمت ، فردا ثم قالا : مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح.

ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم قيل : مرحبًا به ، فنعم

المجيء جاء ففتح ، فلما خلصت إذا يوسف ، قال : هذا يوسف فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فردَّ ثم قال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح .

ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال: محمد ، قيل : أوقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم قيل : مرحبًا به فنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصت فإذا إدريس ، قال : هذا إدريس فسلم عليه ، فسلمت عليه فردَّ ، ثم قال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح .

ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل. قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا هارون قال : هذا هارون فسلم عليه ، فسلمت ، فرد ثم قال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح .

ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد.قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم قال : مرحبًا به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا موسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبًا بالأخ الصالح ، والنبي الصالح ، فلما تجاوزت بكى ، قيل : ا يُبكيك ؟ قال : أبكي لأن غلامًا بُعِث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها ن أمتي .

ثم صعد بي إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل ، قيل : من هذا ؟ قال : بريل قيل : ومن معك : قال : محمد قيل : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم قال : مرحبًا ، ونعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا إبراهيم قال: هذا أبوك ، فسلم عليه قال : لمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال : مرحبًا بالابن الصالح ، والنبي الصالح .

ثم رُفعتْ لي سدرة المنتهى ، فإذا نَبَقُها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان يلة قال : هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ، ونهران ظاهران . ت : ما هذان يا جبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل

والفرات ، ثم رُفع لي البيت المعمور ، ثم أُتيت بإناء من خمر ، وإناء من لبن ، وإناء من عسل ، فأخذت اللبن فقال : هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك ثم فُرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم ، فرجعت فمررت على موسى ، فقال :بم أُمرت ؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم . قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني والله قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت ، فوضع عني عشرًا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فوضع عني عشرًا فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فوضع عني عشرًا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم ، فرجعت فقال مثله ، فرجعت فأُمرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت إلى موسى ، فقال : بم أمرت ؟ قلت : أُمرت بخمس صلوات كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وإني قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال : سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلِّم قال : فلما جاوزت نادى مُنادٍ : أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي »[١] .

وهذه المعجزة تشتمل على مجموعة من المعجزات منها : أن سقف بيته انشق كما في بعض الروايات .

ومنها : قطع المسافة التي تقطع في آلاف الأعوام في أقل من ساعة زمن .

ومنها : خضوع البراق له وعدم نفوره منه .

ومنها : خرق السموات وهذه خلافًا للمنكرين الذي يقولون إن السموات لا تقبل الخرق .

وهذا يرد عليه بأنكم تؤمنون بنزول جبريل -عليه السلام- وصعوده ، فما المانع

(١) صحيح : رواه البخاري كتاب مناقب الأنصار باب المعراج رقم (٣٨٨٥) .

أن يصعد محمد ﷺ معه مرة .

ومنها ما رآه في أثناء هذه الرحلة من عذاب العصاة ، ونعيم للطائعين .

ومنها : الكلام مع رب العالمين - سبحانه - .

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أن رواية هذا الحديث الذي معنا جاءت موجزة أحيانًا ، ومُشْكِلة أحيانًا أخرى.

فالإيجاز جاء في عدم وصف الإسراء ، ولذلك بوَّب الإمام البخاري على هذا الباب باب المعراج ، وأيضًا ذكر هذا الحديث أنه كان يُخفف في كل مرة عشر صلوات خلافًا لما هو غالب على الروايات من ذكر خمس صلوات .

والإشكال جاء : من ذكر الشرب من اللبن وعدم الشرب من الخمر والماء بعد النزول من السموات خلافًا لما هو معروف من شرب اللبن قبل بدء العروج إلى السموات السبع .

* * *

٢- وضع بيت المقدس أمامه ﷺ وهو بمكة

ومن المعجزات التي تتعلق بالإسراء والمعراج أن قريشًا سألته عن وصف بيت المقدس وعن عدد أبوابه . فجلَّى الله له بيت المقدس حتى وضعه أمامه فأخبرهم عما يُريدون لم يخطئ في حرف واحد يقول رسول الله ﷺ : « **لما كذبني**[*] **قريش قمت في الحجر**[1] **فجلى**[2] **الله لي بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته ، وأنا أنظر إليه**»[3] .

* * *

٣- إخباره ﷺ عن عير لقريش

ومن المعجزات المتعلقة بالإسراء والمعراج :

قالت قريش يوم الإسراء لرسول الله ﷺ : هل مررت بإبل لنا في مكان كذا وكذا ؟ قال : « **نعم والله ، قد وجدتهم قد أضلوا بعيراً لهم فهم في طلبه ، ومررت بإبل بني فلان انكسرت لهم ناقة حمراء** ».

قالوا فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة . قال : كنت عن عدتها مشغولاً ، فقام . فأتى الإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ثم أتى قريشًا ، فقال : « **هي كذا وكذا ، وفيها من الرعاء فلان وفلان** » ، فكان كما قال [4] .

(*) كذَّبني : وورد كذَّبتني .

(١) الحجر : حجر إسماعيل .

(٢) جلَّى الله لي بيت المقدس : كشف الحجب بيني وبينه .

(٣) **صحيح** : رواه البخاري في مناقب الأنصار باب حديث الإسراء رقم (٣٨٨٦) ورواه مسلم في الإيمان باب ذكر المسيح ابن مريم - عليهما السلام - ، ورواه أحمد (١/ ٣٠٩) .

(٤) **حسن** : رواه أبو يعلى وسكت عليه ابن حجر في الفتح (٧/ ٢٤٠) .

وفي رواية البيهقي :

قلنا يا رسول الله ﷺ كيف أُسْرِيَ بك : قال : ...... وفيه فقال ﷺ : « **إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم في مكان كذا وكذا ،وقد أضلوا بعيرًا لهم ، فجمعه فلان ، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا . ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم[1] عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان** » ، فلما كان ذلك اليوم ، أشرف الناس ينظرون حتى كان قريبًا من نصف النهار حتى أقبلت العير ، يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ[2] .

وفي رواية أخرى : أُسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس ، ثم جاء من ليلته ، فحدثهم بمسيره ، وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم ، فقال ناس . نحن لا نصدق محمدًا بما يقول ، فارتدوا كفارًا ، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل[3] .

* * *

(١) آدم : أسود .

(٢) رواه البيهقي وقال : إسناده صحيح .

(٣) رواه أحمد (١/ ٣٧٤) ، وقال ابن كثير في التفسير (٣/ ١٥): إسناده صحيح .

٤- انشقاق القمر

انشق القمر لرسول الله ﷺ فرقتين حتى صار الجبل بينهما .

فعن أنس -رضي الله عنه- قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ آية فانشق القمر بمكة فرقتين . فقال : ﴿ **اقتربت الساعة وانشق القمر**[1] ﴾[2] . وما كان من كفار قريش إلا أن قالوا : إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس[3] .

* * *

٥- نزول المطر بعد الدعاء ثم حبسه

ومن معجزاته ﷺ استسقاؤه - عليه السلام- ربه - عز وجل - لأمته حين تأخر المطر فأجابه إلى سؤاله سريعًا بحيث لم ينزل عن منبره إلا والمطر ينزل على لحيته - عليه السلام - .

فعن أنس -رضي الله عنه- أن رجلاً دخل المسجد يوم جمعة من باب كان وجاه[4] المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله ﷺ قائمًا فقال : يا رسول الله هلكت الأموال ، وتقطعت السبل ، فادعُ الله لنا يغيثنا ، قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال : « **اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا**» . قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة[5] ولا شيئًا ، وما بيننا وبين سلع

(١) سورة القمر الآية (١) .

(٢) **صحيح متواتر** : أخرجه البخاري في المناقب رقم (٣٦٢٧) ، وفي مناقب الأنصار (٣٨٦٨) ، وفي التفسير (سورة القمر) ، ومسلم (٤/ ٢١٥٩) ، وأحمد (١/ ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٤٧ ، ٣/ ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٤/ ٨٢) .

(٣) رواه البيهقي في الدلائل (٢/ ٢٦٨) .

(٤) **وجاه** : جهة .

(٥) **قَزَعة** : سحاب متفرق .

من بيت ولا دار قال : فطلعت من ورائه[١] سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت .

قال : والله ما رأينا الشمس ستًا[٢] ، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ،ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فاستقبله قائمًا وقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ادع الله أن يمسكها ، قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : « **اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والجبال والظراب[٣] ومنابت الشجر** » ، قال : فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس[٤] .

* * *

٦- غوص رجلي فرس سراقة في الأرض

لما يئس المشركون من الظفر برسول الله ﷺ وأبي بكر -رضي الله عنه- يوم الهجرة جعلوا لمن جاء بهما جائزة تبلغ مائة ناقة ، فجد الناس في الطلب[٥] ، فلما مروا بحي بني مُدْلج مُصعدين من قديد ، بصر بهم رجل من الحي ، فوقف على الحي فقال : لقد رأيت آنفًا بالساحل أسْوِدَة ما أراها إلا محمدًا وأصحابه ، ففطن بالأمر سُراقة بن مالك ، فأراد أن يكون الظفر له خاصة ، وقد سبق له من الظفر ما لم يكن في حسابه ، فقال : بل هم فلان وفلان ، خرجا في طلب حاجة لهما ، ثم مكث قليلاً ، ثم قام فدخل خباءه وقال لخادمه : اخرج بالفرس من وراء الخباء ، وموعدك وراء الأكَمَة ، ثم أخذ رُمحه ، وخفض عاليه ، يخط به الأرض حتى ركب فرسه ، فلما قرب منهم ،وسمع قراءة النبي ﷺ وأبو بكر يُكثر الالتفات ورسول الله

(١) من وراء جبل سلع .

(٢) **ستًا** : ستة أيام .

(٣) **الظراب** : جمع ظرب الجبل المنبسط ليس بالعالي .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخاري رقم (١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦) ، ومسلم في صلاة الاستسقاء وابن ماجة رقم (١٢٧٢) .

(٥) **في الطلب** :في طلب الرسول ﷺ وأبي بكر -رضي الله عنه - .

ﷺ لا يلتفت ، فقال أبو بكر يا رسول الله هذا سُراقة بن مالك قد رهقنا ، فدعا عليه رسول الله ﷺ فساخت يدا[١] فرسه في الأرض ، فقال : قد علمت أن الذي أصابني بدعائكما ، فادعوا الله لي ، ولكما عليَّ أن أرد الناس عنكما ، فدعا له رسول الله ﷺ فأُطْلق ، وسأل رسول الله ﷺ أن يكتب له كتابًا ، فكتب له أبو بكر بأمره في أديم ، وكان الكتاب معه إلى فتح مكة ، فجاءه بالكتاب، فوفاه له رسول الله ﷺ وقال : « **يوم وفاء وبر** » وعرض عليهما الزاد والحملان ، فقالا : لا حاجة لنا به ، ولكن عَمِّ عنا الطلبَ ، فقال : قد كُفيتم ، ورجع فوجد الناس في الطلب ، فجعل يقول : قد استبرأت لكم الخبر وقد كفيتم ما ها هنا ، وكان أول النهار جاهدًا عليهما ،وآخره حارسًا لهما[٢] .

* * *

٧- وقوف الكفار أمام الغار

جدَّت قريش في طلب الرسول ﷺ وأبو بكر -رضي الله عنه- وأخذوا معهم القافة[٣] حتى انتهوا إلى باب الغار ، فوقفوا عليه ، قال أبو بكر : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى ما تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : « **يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن فإن الله معنا** »[٤] . وكان النبي ﷺ وأبو بكر يسمعان كلامهم فوق رءوسهما ، ولكن الله عمَّى عليهم أمرهما.

* * *

(١) **يدا فرسه** : الرجلان الأماميتان.

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري (٧/ ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٧/ ١٩٦) ، وأحمد (٣/ ٢١٢) ، والحاكم (٣/ ٦ ، ٧) ، وأخرج بعضه مسلم رقم (٢٠٠٩) .

(٣) **القافة** : متبعو الأثر .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخاري في فضائل الأصحاب باب مناقب المهاجرين وفي تفسير سورة براءة ، ومسلم في فضائل الصحابة باب فضائل أبي بكر -رضي الله عنه - .

٨- تقدم أبو جهل ليطأ الرسول ﷺ ثم رجع خائفًا

أراد أبو جهل - لعنه الله - أن يطأ على رقبة رسول الله ﷺ وهو يُصلي ، فلما تقدم إليه رجع بسرعة لأنه رأى بينه وبين النبي ﷺ حجابًا مانعًا بينه وبين ما يُريد .

قال أبو هريرة -رضي الله عنه- قال أبو جهل - لكفار قريش - هل يُعفِّر محمد وجهه بين أظهركم[١] ؟. قالوا : نعم . قال : واللات والعُزى لئن رأيته يُصلي كذلك لأطأن على رقبته ولأعفِّرن وجهه في التراب ، فأتى رسول الله ﷺ وهو يُصلي ليطأ على رقبته ، فرجع بسرعة شديدة ، فما جاءهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال : فقيل له : ما لك ؟ فقال : إن بيني وبينه خندقًا من نار وهولاً وأجنحة قال : فقال رسول الله ﷺ :« **لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً** »[٢] .

وأنزل الله - عز وجل - في هذا الموقف قوله : ﴿ **أرأيت الذي ينهى * عبداً إذا صلى * أرأيت إن كان على الهدى * أو أمر بالتقوى * أرأيت إن كذب وتولى * ألم يعلم بأن الله يرىٰ * كلا لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية * ناصية كاذبة خاطئة * فليدعُ ناديه * سندعُ الزبانية * كلا لا تُطعهُ واسجدْ واقتَرِبْ** ﴾[٣] .

﴿ **أرأيت الذي ينهى** ﴾ : أي أبو جهل - لعنه الله - ﴿ **عبداً إذا صلى** ﴾ : أي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- ﴿ **أرأيت إن كان على الهدى** ﴾ : أي ما ظنك إن كان هذا الذي تنهاه على الطريق المستقيمة في فعله ﴿ **أو أمر بالتقوى** ﴾ أي يأمر بالتقوى بفعله وأنت تنهاه وتتوعده على صلاته ولهذا قال : ﴿ **ألم يعلم بأن الله يرى** ﴾ أي ما علم هذا الناهي لهذا المهتدي أن الله يراه ويسمع كلامه وسيجازيه على فعله أتم الجزاء .

(١) أي كيف يسجد محمد لربه وأنتم ساكتون لا تمنعونه .

(٢) رواه البخاري مختصراً ، ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير .

(٣) سورة العلق الآيات (٩-١٩).

ثم قال تعالى متوعداً ومتهدداً ﴿ **كلا لئن لم ينته** ﴾ أي لئن لم يرجع عما هو فيه من الشقاق والعناد ﴿ **لنسفعًا بالناصية** ﴾ أي لنضربنه على ناصيته أو لنسوِّدن ناصيته ﴿ **ناصية كاذبة خاطئة** ﴾ يعني ناصية أبي جهل - عليه لعائن الله - كاذبة في مقالها خاطئة في أفعالها ﴿ **فليَدع ناديه** ﴾ أي قومه وعشيرته أي ليدعهم ليستنصر بهم هل يقدرون أن يمنعوا عنه العقاب والعذاب وأي عذاب وعقاب ؟! ﴿ **سندع الزبانية** ﴾ وهم ملائكة العذاب حتى يعلم من يغلب أحزبنا أم حزبه ﴿ **كلا لا تُطعه** ﴾ يعني يا محمد لا تُطعه فيما ينهاك عنه من المداومة على العبادة وكثرتها وصلِّ حيث شئت ولا تُباله ، فإن الله حافظك وناصرك ، وهو يعصمك من الناس[١] ﴿ **واسجد واقترب** ﴾ اسجد لربك ، واقترب منه بالطاعة .

* * *

٩- جالس أمامها ولا تراه !!

روت أسماء بنت أبي بكر -رضي الله تعالى عنها- قالت : لما نزلت ﴿ **تبت يدا أبي لهب** ﴾ جاءت العوراء أم جميل ، ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول : مذممًا أبينا ، ودينه قلينا ، وأمره عصينا ، ورسول الله ﷺ جالس ، وأبو بكر إلى جنبه ، فقال أبو بكر -رضي الله عنه-: لقد أقبلت هذه ، وأنا أخاف أن تراك . فقال رسول الله ﷺ : « **إنها لن تراني** » ، وقرأ قرآنًا اعتصم به منها : ﴿ **وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستوراً** ﴾[٢] .

قال : فجاءت حتى قامت على أبي بكر ، فلم تر النبي ﷺ ، فقالت : يا أبا

(١) انظر تفسير ابن كثير سورة العلق - باختصار .

(٢) سورة الإسراء الآية (٤٥) .

بكر بلغني أن صاحبك هجاني ، فقال أبو بكر : لا وربِّ هذا البيت ما هجاك[١] . قال : فانصرفت وهي تقول : لقد علمت قريش أني بنت سيدها[٢] .

* * *

١٠- شلت يده

(رأى النبي ﷺ رجلاً يأكل بشماله فقال له :« كُل بيمينك » قال : لا أستطيع، قال :« لا استطعت » قال الراوي ، فما رفعها إلى فيه[٣])[٤] .

* * *

١١- مرَّ عليهم وألقى على رءوسهم التراب ولا يرونه

لَّما أمر النبي ﷺ عليًا -رضي الله عنه- يوم الهجرة أن يبيت في مضجعه تلك الليلة ، واجتمع أولئك النفر من قريش يتطلعون من صِير الباب ويرصدونه ، ويريدون بياته ويأتمرون أيهم يكون أشقاها ، فخرج رسول الله ﷺ عليهم ، فأخذ حفنة من البطحاء ، فجعل يذره على رءوسهم ، وهم لا يرونه وهو يتلو ﴿ **وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يُبصرون** ﴾[٥] .

ومضى رسول الله ﷺ إلى بيت أبي بكر فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً ، وجاء رجل ورأى القوم ببابه ، فقال: ما تنتظرون ؟ قالوا : محمدًا قال : خبتم

(١) أي أنه حكى ما قاله ربه ، وما كان هذا كلامه ، وإنما هو كلام ربه تعالى فلم يكن هاجيًا لك .

(٢) رواه أبو يعلى . وسكت عليه ابن كثير (٣/ ٤٣).

(٣) فيه : فمه .

(٤) رواه مسلم في الأشربة .

(٥) سورة يس الآية (٩).

وخسرتم قال والله مرَّ بكم وذرَّ علي رءوسكم التراب قالوا : والله ما أبصرناه ، وقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم وهم أبو جهل والحكم بن العاص وعُقبة بن أبي مُعيط ، والنضر بن الحارث ، وأُمية بن خلف ، وزمعة بن الأسود ، وطُعيمة بن عدي ، وأبو لهب ، وأبي بن خلف ، ونبيه ومُنبه ابنا الحجاج[١] .

* * *

١٢- الشجرة تنتقل من مكانها ثم ترجع

ومن معجزاته ﷺ المتعلقة بالنبات : انقياد الشجر له .

فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ ذات يوم وهو جالس حزين قد خُضب[٢] بالدماء من ضربة بعض أهل مكة قال : فقال له: « **ما لك ؟ قال : فعل بي هؤلاء وفعلوا . قال : فقال له جبريل : أتحب أن أُريك آية ؟ فقال : نعم . قال : فنظر إلى شجرة من وراء الوادي فقال : ادعُ تلك الشجرة ، فدعاها . قال : فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه . فقال: مرها فلترجع ، فأمرها ، فرجعت إلى مكانها فقال رسول الله ﷺ : حسبي**[٣] »[٤] .



(١) حسن : أخرجه ابن سعد (١/ ٢٢٧، ٢٢٨) ، وابن هشام (١/ ٤٨٣) ،وأحمد (١/٣٤٨) ، وعبدالرزاق (٥/٣٨٩) ، وقد حسنه ابن كثير وابن حجر في الفتح (٧/ ١٨٤ ، ١٨٥).

(٢) خُضب : ملأت الدماء رأسه .

(٣) حسبي : يكفيني اطمئنانًا .

(٤) صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (ج٣ ص١١٣) ، ورواه ابن ماجة في سننه كتاب الفتن رقم (٤٠٢٨) ، وقال في مجمع الزوائد : هذا إسناد صحيح إن كان أبو سفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر ، وقال ابن كثير في البداية (٦/١٣٥) : إسناده على شرط مسلم .

١٣- انقياد الشجرتين والتصاقهما ثم رجوعهما

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال : سرنا مع النبي ﷺ حتى نزلنا واديًا أفيح فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته فاتبعته بإداوة من ماء فنظر فلم ير شيئًا يستتر به ، وإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها ، وقال : **«انقادي عليّ بإذن الله»** ، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها وقال : **« انقادي عليّ بإذن الله »** ، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده ، حتى إذا كان بالمنتصف[1] فيما بينهما لأمَ[2] بينهما ..... وقال : **« التئما عليّ بإذن الله فالتأمتا»** .

قال جابر : فخرجت أحضر مخافة أن يحس بقربي فيبعد ، فجلست أحدّث نفسي فحانت مني لفتة ، فإذا أنا برسول الله مُقبل ، وإذ الشجرتان قد افترقتا وقامت كل واحدة منهما على ساق ، فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفة وقال : برأسه هكذا يمينًا وشمالاً[3] .

أي أمر الشجرتين بالرجوع إلى مكانها بعد أن قضى حاجته فرجعت كل شجرة إلى مكانها كما كانت .

✲ ✲ ✲

(١) **بالمنتصف** : أي وسطهما .

(٢) **لأم** : جمع وضم .

(٣) رواه مسلم.

١٤- عذق النخلة ينزل منها ويمشي إلى النبي ﷺ

عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال : جاء رجل إلى رسول الله فقال : ما هذا الذي يقول أصحابك ؟ قال : وحول رسول الله ﷺ أعذاق وشجر قال : فقال رسول الله ﷺ : **« هل لك أن أُريك آية ؟ »** قال : نعم ، قال : فدعا عذقًا منها فأقبل يخد الأرض حتى وقف بين يديه يخد الأرض ويسجد ويرفع رأسه حتى وقف بين يديه ثم أمره فرجع .

فقال العامري[1] يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشيء يقوله أبدًا[2] .

✲ ✲ ✲

وفي رواية قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ قال : بما أعرف أنك رسول الله ؟ قال : **« أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله ؟»** قال : نعم قال : فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض ، فجعل ينقز حتى أتى رسول الله ، ثم قال له : **« ارجع »** ، فرجع حتى عاد إلى مكانه . فقال : أشهد أنك رسول الله وآمن[3] .

✲ ✲ ✲

(١) **العامري** : الرجل صاحب القصة .

(٢) **صحيح** : رواه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٧) .

(٣) **صحيح** : رواه البيهقي في الدلائل (٦/ ١٥) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٢٠) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

١٥ - غصن الشجرة يأتي إلى الرسول ﷺ ثم يرجع

خرج رسول الله ﷺ إلى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه إياه ، فقال : « **يا رب أرني ما أطمئن إليه ويذهب عني هذا الغم** » فأوحى الله إليه : « **ادع إليك أي أغصان هذه الشجرة شئت** » قال : فدعا غصنًا فانتزع من مكانه ثم خد في الأرض حتى جاء رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: « **ارجع إلى مكانك ، فرجع** » فحمد الله رسول الله وطابت نفسه ، وكان قد قال المشركون : أفضَّلت أباك وأجدادك يا محمد ، فأنزل الله : ﴿ **أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون** ﴾(١) .(٢)

وفي رواية : أن رسول الله ﷺ كان على الحجون كئيبًا لما آذاه المشركون . فقال: « **اللهم أرني اليوم آية لا أبالي من كذَّبني بعدها** » . قال : فأُمر فنادى شجرة من قِبل عقبة المدينة ، فأقبلت تخد الأرض حتى انتهت إليه ، قال : ثم أمرها فرجعت إلى موضعها قال : فقال: « **ما أبالي من كذبني بعدها من قومي** »(٣) .



(١) سورة الزُمر الآية (٦٤) .

(٢) حسن : أخرجه البيهقي (٦/ ١٣ ، ١٤) .

(٣) حسن : أخرجه البيهقي في الدلائل ، ويشهد الحديث الثاني للحديث الأول .

١٦ - الشجرة تمشي وتشق الأرض ، وتقر للنبي ﷺ بالشهادة

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأقبل أعرابي فلما دنا قال له رسول الله : « **أين تريد ؟** » . قال : إلى أهلي . قال : « **هل لك إلى خير ؟** » قال : ما هو ؟ قال : « **تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله** ».

قال هل من شاهد على ما تقول ؟ قال : « **هذه الشجرة** » ، فدعاها رسول الله ﷺ وهي على شاطئ الوادي فأقبلت تخد الأرض خدًا(١) فقامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثًا فشهدت(٢) أنه كما قال ، ثم أنها رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه ، فقال : إن يتبعوني أتيتك بهم وإلا رجعت إليك وكنت معك(٣) .

* * *

(١) **تخد الأرض خدًا** : تشق الأرض شقًا .

(٢) أي طلب منها الشهادة ، فشهدت أنه رسول الله.

(٣) صحيح : أخرجه الحاكم (٢/ ٦٢) ، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٥) ،وقال ابن كثير (٦/ ١٣٨) : إسناده جيد .

١٧- الماء ينبع من بين أصابع النبي ﷺ

ومن المعجزات المتعلقة بالجماد : نبع الماء من بين أصابعه ﷺ .

قال أنس بن مالك -رضي الله عنه- : رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر ، والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ، فأتي رسول الله ﷺ بوضوء ، فوضع رسول الله ﷺ يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضئوا منه ، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه ، فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم[1] »[2] .

وفي رواية : « كانوا ثمانين »[3] .

وفي رواية : « كانوا ثلاثمائة »[4] .

* * *

١٨- (١٤٠٠) يشربون من بئر لا ماء فيها

قال البراء بن عازب -رضي الله عنه- كنا يوم الحديبية أربع عشر مائة (١٤٠٠)، والحُديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ، فجلس رسول الله ﷺ على شفير البئر ، فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركابنا[5] .

* * *

(١) أي توضئوا جميعًا .

(٢) **صحيح** : رواه البخاري في المناقب رقم (٣٥٧٣) ،ومسلم في الفضائل ، والنسائي في الطهارة ، والترمذي في المناقب .

(٣) أخرجه البخاري في المناقب باب علامات النبوة .

(٤) أخرجه البخاري في المناقب باب علامات النبوة .

٥) **صحيح** : رواه البخاري في المغازي باب غزوة الحديبية رقم (٤١٥٠) (٧/ ٤٤١) فتح .

١٩- دلو الماء ينقلب نهرًا يجري

عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فأتينا على رَكِيٍّ ذَمَّة ، يعني قليلة الماء ، قال : فنزل فيها ستة أناس أنا سادسهم ماحة، فأدليت لنا دلوًا قال ورسول الله ﷺ : على شفتي الرَّكي ، فجعلنا فيها نصفها أو قرب ثلثيها ، فرفعت إلى رسول الله ﷺ . قال البراء : فكدت بإنائي هل أجد شيئًا أجعله في حلقي ؟ فما وجدت فرفعت الدلو إلى رسول الله ﷺ فغمس يده فيها. فقال ما شاء الله أن يقول : وأعيدت لنا الدلو بما فيها . قال : فلقد رأيت أحدنا أخرج بثوب خشية الغرق قال: ثم ساحت - يعني جرت نهرًا[1] .



٢٠- البركة العجيبة في اللبن

من معجزاته ﷺ تكثير اللبن وزيادته .

قال أبو هريرة -رضي الله عنه- : والله إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يومًا على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله - عز وجل - ما سألته إلا ليستتبعني[2] فلم يفعل ، فمر عمر -رضي الله عنه- فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعني فلم يفعل ، فمر أبو القاسم ﷺ فعرف ما في وجهي وما في نفسي فقال : « **أبا هريرة** » قلت له : لبيك يا رسول الله فقال : «**الحق** » واستأذنت فأذن لي فوجدت لبنًا في قدح قال : « **من أين لكم هذا اللبن ؟**»

(١) قال ابن كثير في البداية (٦/ ١٠٣، ١٠٤) تفرد به أحمد وإسناده جيد قوي . والظاهر أنها قصة أخرى غير يوم الحديبية .

(٢) ليستتبعني : يمشي ورائي ويعلم حالي .

فقالوا : أهداه لنا فلان أو آل فلان ، قال : « أبا هر » قلت : لبيك يا رسول الله ﷺ قال : « **انطلق إلى أهل الصفة فادعهم لي** » قال : وأهل الصفة أضياف الإسلام لما يأووا إلى أهل ولا مال إذا جاءت إلى رسول الله ﷺ هدية أصاب منها وبعث إليهم منها ،وإذا جاءته الصدقة أرسل بها إليهم ولم يُصب منها قال : وأحزنني ذلك وكنت أرجو أن أُصيب من اللبن شربة أتقوى بها بقية يومي وليلتي وقلت : أنا الرسول ، فإذا جاء القوم كنت أنا الذي أعطيهم ،وقلت : ما يبقى لي من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُد .

فانطلقت فأخذت القدح فجعلت أعطيهم ، فيأخذ الرجل القدح فيشرب حتى يُروى ، ثم يرد القدح حتى أتيت على آخرهم ، ودفعت إلى رسول الله ﷺ فأخذ القدح ، فوضعه في يده وبقي فيه فضلة ثم رفع رأسه ونظر إليَّ وتبسم وقال : «**أباهر** » فقلت لبيك رسول الله قال : « **بقيت أنا وأنت** » فقلت : صدقت يا رسول الله قال : « **فاقعد فاشرب**» قال فقعدت فشربت ، ثم قال لي : « **اشرب** » فشربت، فما زال يقول لي : « **اشرب**» ،فأشرب حتى قلت : لا والذي بعثك بالحق ما أجد له فيَّ مسلكًا ، قال : « **ناولني القدح**» ، فرددت إليه القدح فشرب من الفضلة[١] .

✲ ✲ ✲

(١) **صحيح** : أخرجه البخاري في الرقاق رقم (٦٤٥٢) (١١/ ٢٨١) فتح .

٢١- ثمانون رجلاً يأكلون بعض أرغفة الخبز وتكفيهم !

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال أبو طلحة لأم سليم : لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرف فيه الجوع ، فهل عندك من شيء ؟ قالت : نعم، فأخرجت أقراصًا من شعير ثم أخرجت خمارًا لها فلفت الخبز ببعضه ، ثم دسته تحت يدي ولاثتني[١] ببعضه ، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال : فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس ، فقمت عليهم ، فقال لي رسول الله ﷺ : « **أرسلك أبو طلحة ؟** » فقلت : نعم قال : « **بطعام ؟**» قلت : نعم . فقال رسول الله ﷺ لمن معه : «**قوموا** » فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته ، فقال أبو طلحة : يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ والناس وليس عندنا ما نطعمهم ، فقلت : الله ورسوله أعلم ، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه ، فقال رسول الله : « **هلم يا أم سليم، ما عندك ؟** » فأتت بذلك الخبز ، فأمر به رسول الله ﷺ ففُتَّ وعصرت أم سُليم عكة فآدمته ثم قال رسول الله فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : « **ائذن لعشرة** » فأكل القوم كلهم والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً[٢] .

✲ ✲ ✲

(١) **لاثتني** : أي لفتني به يقال لاث العمامة على رأسها أي عصبها .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري في المناقب رقم (٣٥٧٨) ، وفي الصلاة مختصرًا باب (٤٣) ، وفي الأيمان والنذور رقم (٦٦٨٨) . وأخرجه مسلم في الأشربة ، والترمذي في المناقب (٥/ ٥٩٥).

٢٢- الوحش يوقّر الرسول ﷺ

ومن معجزاته ﷺ المتعلقة بالحيوان توقير الوحش له فقد كان في بيت النبي ﷺ وحش يحترمه ويُوَقِّره ويُجله.

قالت عائشة -رضي الله عنها-: كان لآل رسول الله ﷺ وحش فإذا خرج رسول الله ﷺ لعب واشتد، وأقبل وأدبر، فإذا أحس برسول الله ﷺ قد دخل ربض فلم يترمرم[1] ما دام رسول الله ﷺ في البيت كراهية أن يؤذيه[2].

* * *

٢٣- الجمل البطيء صار سريعًا

إنه جمل سيدنا جابر -رضي الله عنه- كان بطيئًا فدعا له الرسول - عليه الصلاة والسلام - فصار سابق الجمال.

ويُحدثنا عن هذا جابر -رضي الله عنه- فيقول: خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة فأبطأ جملي وأعياني فأتى عليَّ رسول الله ﷺ فقال: «**ما شأنك؟**» قلت: أبطأ جملي وأعياني وتخلف، فحجنه بمحجنه - أي ضربه-، ثم قال: اركب، فركبت فلقد رأيتني أكفه عن رسول الله ﷺ. وعنه قال: غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بي وتحتي ناضح لي قد أعيا.

* * *

(١) لم يترمرم: أي سكن ولم يتحرك.

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ١١٣، ١٥٠)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣)، وعزاه لأحمد وأبي يعلى، والبزار والطبراني في الأوسط، وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/ ٦٣)، وعزاه للبيهقي وأبي نعيم وأحمد وأبي علي البزار.... وقال ابن كثير في البداية (٦/ ١٦٢): هذا الإسناد على شرط الصحيح.

٢٤- وافد الذئاب يرضى بأوامر الرسول ﷺ

عن حمزة بن أبي أسيد قال: خرج رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار بالبقيع، فإذا الذئب مفترشًا ذراعيه على الطريق، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا جاء يستفرض فافرضوا له**»، قالوا: ترى رأيك يا رسول الله قال: «**من كل سائمة شاة في كل عام**» قالوا كثير. قال: فأشار إلى الذئب أن خالسهم فانطلق الذئب[1].

* * *

٢٥- الذئب يتكلم ويشهد بالرسالة

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه فقال: ألا تتقي الله؟ تنزع مني رزقًا ساقه الله إليَّ؟ فقال: يا عجبي ذئب يكلمني كلام الإنس! فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد ﷺ بيثرب يُخبر الناس بأنباء ما قد سبق. قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فأمر رسول الله ﷺ فنودي: الصلاة جامعة ثم خرج فقال للراعي: أخبرهم فأخبرهم. فقال رسول الله ﷺ: «**صدق والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يُكلمٍّ السباع الإنس، ويُكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، ويُخبره فخذه بما أحدثه أهله بعده**»[2].

(١) حسن بشواهده: أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤٠-٤٣) وذكر له عدة روايات، ورواه البزار وأبو نعيم.

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٨٣-٨٤)، وبعضه في الترمذي في الفتن (٤/ ٤٧٦)، ورواه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤٢)، وقال هذا إسناد صحيح.

٢٦- البعير يتكلم

عن يعلى بن مرة قال : رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلي، كنت معه في طريق مكة فمر بامرأة معها ابن لها به لَمَمَ ما رأيت لَمًا أشد منه فقالت : يا رسول الله ابني هذا كما ترى ، فقال : « **إن شئت دعوت له** » فدعا له ، ثم مضى فمر على بعير نادٍ جرانه يرعو ، فقال : « **عليَّ بصاحب البعير** » فجيء به، فقال هذا يقول : نتجت عندهم فاستعملوني ، حتى إذا كبرت عندهم أرادوا أن ينحروني .

قال : ثم مضى ورأى شجرتين متفرقتين فقال لي : « **اذهب فمرهما فليجتمعا لي** » قال : فاجتمعتا فقضى حاجته ، قال : ثم مضى فلما انصرف مرَّ على الصبي وهو يلعب مع الغلمان وقد ذهب ما به وهيأت أمه أكبشًا فأهدت له كبشين ، وقالت: ما عاد إليه شيء من اللمم ، فقال النبي ﷺ : « **ما من شيء إلا ويعلم أني رسول الله إلا كفرة أو فسقة الجن والإنس** »[١] .

* * *

(١) **صحيح** : أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٢ ، ٢٣) ، وبلفظ آخر أخرجه ابن ماجة رقم (٣٣٩) ، والدارمي في المقدمة باب (٤) ، والحاكم (٢/ ٦١٧) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد وقال الذهبي : صحيح .

٢٧- الطعام يؤكل ويزداد والقصعة تكفي العشرات

روى عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهما- أن أصحاب الصفة كانوا أناسًا فقراء ، وأن النبي ﷺ قال مرة : « **من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس** » أو كما قال وإن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق النبي ﷺ بعشرة ، وأبو بكر بثلاثة قال : فهو أنا وأبي وأمي - ولا أدري هل قال امرأتي وخادمي من بيتنا وبيت أبي بكر - وإن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ثم لبث حتى صلى العشاء ، ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله ﷺ فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأته ، ما حبسك عن أضيافك أو ضيفك ؟ قال : أوَ ما عشيتيهم . قالت : أبوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبأت[١] فقال : يا غُنثر[٢] فجدَّع وسب[٣] وقال : كلوا وقال : لا أطعمه أبدًا والله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا[٤] من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل فنظر أبو بكر فإذا هي شيء أو أكثر ، فقال لامرأته : يا أخت بني فراس لا وقرة عيني ، هي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرار ، فأكل منها أبو بكر . وقال: إنما كان الشيطان - يعني يمينه - ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها إلى النبي ﷺ، فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عهد ، فمضى الأجل فعرفنا اثني عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل غير أنه بعث معهم ، قال: فأكلوا منها أجمعون أو قال كما قال وغيرهم يقول : فتفرقنا[٥] .

(١) أي اختبأ عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهما - خوفًا من أبيه .

(٢) **يا غنثر** : يا لئيم يا بخيل .

(٣) **سبَّ** : عاب عليه وذمَّه.

(٤) **ربا** : زاد .

(٥) **صحيح** : أخرجه البخاري في المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام رقم (٣٥٨١) ، وأخرجه مسلم في الأشربة .

٣٨- يأكل ثلاثة آلاف من طعام لا يكفي عشرة ويشبعون والطعام كما هو

ومن معجزاته ﷺ تكثير الطعام حتى أن طعامًا لا يكفي عشرة كفى ثلاثة آلاف وبقي الطعام كما هو .

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال : لما حُفِر الخندق رأيت من النبي ﷺ خمصًا فانكفأت إلى امرأتي فقلت : هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصًا[1] شديدًا ، فأخرجت لي جرابًا فيه صاع من شعير ، ولنا بهيمة داجن فذبحتها فطحنت ففرغت إلى فراغي ، وقطعتها في برمتها ، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ فقالت : لا تفضحني برسول الله ﷺ وبمن معه ، فجئته فساررته فقلت : يا رسول الله ﷺ ذبحت بهيمة لنا ، وطحنت صاعًا من شعير كان عندنا ، فتعال أنت ونفر معك .

فصاح رسول الله ﷺ فقال : « **يا أهل الخندق ، إن جابراً قد صنع سؤراً[2] فحيهلا بكم** » فقال رسول الله ﷺ : « **لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء** » فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتي ، فقالت : بك وبِكَ ، فقلت : قد فعلت الذي قلت فأخرجت لنا عجينًا ، فبسق فيه وبارك ، ثم عمد إلى برمتنا فبسق وبارك ثم قال : « **ادع خبازة فلتخبز معك ، واقدحي من برمتك، ولا تنزلوها وهم ألف** » فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه ، وانحرفوا ، وإن برمتنا لتغط كما هي ، وإن عجيننا كما هو[3] .

(١) **الخمص** : ضمور البطن من الجوع .

(٢) **السؤر** : بقية الطعام .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، وفي المغازي باب غزوة الخندق ، ومسلم في الأشربة.

وفي رواية : (دعا أهل الخندق أجمعين) .

ولعل رواية ألف :على ما أمكن عدّه لدى جابر- رضي الله عنه- وإلا فأهل الخندق كانوا ثلاثة آلاف ،والكل أكل ببركة رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- .

* * *

٢٩- قصعة الثريد يأكل منها مئات

عن سمرة بن جندب قال : بينما نحن عند النبي ﷺ إذ أُتي بقصعة فيها ثريد[1] قال : فأكل وأكل القوم فلم يزالوا يتداولونها إلى قريب من الظهر ، يأكل قوم ، ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبونه ، قال فقال له رجل : هل كانت تُمدُّ بطعام ؟ قال : أما من الأرض فلا ، إلا أن تكون كانت تمدُّ من السماء[2] .

ولا شك أنها كانت تمدُّ من السماء .

* * *

٣٠- البركة في الشعير

عن جابر -رضي الله عنه- أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله ، فأتى النبي ﷺ فقال : « **لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم** »[3] .

* * *

(١) **الثريد** : الخبز المختلط باللحم والأرز (الفت) .

(٢) رواه أحمد (٥/ ١٢ ، ١٨).

(٣) **صحيح** : رواه مسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٨٤).

٣١- البركة في السمن

وعن جابر أن أم مالك كانت تُهدي إلى رسول الله ﷺ في عكتها سمنًا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندنا شيء فتعمد إلى التي كانت تهدي فيه إلى رسول الله ﷺ فتجد فيه سمنًا فما زال يقيم لهـا أدم بيتها حتى عصرتها ، فأتت رسول الله ﷺ فقال : « **أعصرتيها** » ؟ قالت : نعم فقال : « **لو تركتيها ما زالت قائمة** »[١] .

❊ ❊ ❊

٣٢- البركة في مزود أبي هريرة -رضي الله عنه-

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قـال : أتيت رسول الله ﷺ يومًا بتـمرات ، فقال : قلت : ادع الله لي فيهن بالبركة ، قال : فصفَّهن بين يديه ثم دعا فقال لي : « **اجعلهن في مزود**[٢] **وأدخل يدك ولا تنثره** » قال : فحملت منه كذا وكذا وسقًا في سبيل الله ونأكل ونطعم ، وكان لا يُفارق حقوي ، فلما قُتِل عثمان -رضي الله عنه- انقطع عن حقوي فسقط[٣] .

وفي رواية : أنه قال : أُصبت بثلاث مُصيبات في الإسلام لم أصب بمثلهن :

- موت رسول الله ﷺ وكنت صويحبه .
- وقتل عثمان .
- والمِزود : قـالوا : ومـا المزود يا أبا هريـرة ؟ قـال : قلت تمر في مـزود ، قال : جئ به ، فأخرجت تمرًا فأتيته به قال : فمسَّه ودعا فيه ثم قال : « **ادع عشرة** » فدعوت عشـرة فأكلوا حتى شبعوا ثم كذلك حـتى أكل الجيش كله وبقي من تمر معي

(١) صحيح : رواه مسلم في كتاب الفضائل (٤/ ١٧٨٤).
(٢) المزود : الوعاء من جلد وغيره يجعل فيه الزاد .
(٣) حسن : رواه أحمد (٢/ ٣٥٢) ، والترمذي في مناقب أبي هريرة .

في المزود ، فقال : « **يا أبا هريرة إذا أردت أن تأخـذ منه شيئًا ، فأدخل يدك فيه ولا تكفه** » قال : فأكلت منه حياة النبي ﷺ وأكلت منه حياة أبي بكر كلها ، وأكلت منه حياة عمر كلها ، وأكلت منه حياة عثمان كلها ، فلم قُتل عثمان انتهب ما في يدي ، وانتهب المزود ، ألا أخبركم كم أكلت منه ، أكلت منه أكثر من مائتي وسق[١] .

❊ ❊ ❊

٣٣- البركة في شطر الشعير

عن عائشة- رضي الله عنها- قالت :مات رسول الله ﷺ وما بقي في بيتي إلا شطر من شعير[٢] ، فأكلت منه حتى طال عليَّ ، ثم كِلته ، ففني ، وليتني لم أكِله .

وفي رواية قالت : لقـد توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي شيء يأكـله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال عليَّ ثم كِلته ففني[٣] .

❊ ❊ ❊

٣٤- الأربعون نخلة تثمر في عام زرعها !

عن بريدة -رضي الله عنه- قـال : جاء سلمـان الفارسي إلى رسـول الله ﷺ حين قَدِم المدينة بمائدة عليهـا رُطب ، فوضعها بين يدي رسـول الله ﷺ فقال : « **يا سلمان ، ما هذا ؟** » فقال :صدقة عليك وعلى أصحابك . فقال : « **ارفعها فإنا لا نأكل الصدقة** » قال : فرفعـها ، فجاء الغد بمثله ، فوضـعه بين يدي رسول الله ﷺ فقال : « **ما هذا يا سـلمان ؟** » فقال : هدية لك فقـال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**ابسطوا**[٤]» ثم نظر إلى الخاتم على ظهـر رسول الله ﷺ فآمن به ، وكان للـيهود ،

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ١١٠- ١١١) .
(٢) أي نصف قدح من شعير أو شيء قليل من الشعير .
(٣) صحيح : أخرجه البخاري ومسلم.
(٤) يعني ابسطوا أيديكم وكلوا.

فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهمًا على أن يغرس نخلاً فيعمل سلمان فيه حتى تُطعِم ، فغرس رسول الله ﷺ النخيل إلا نخلة واحدة غرسها عمر ، فحملت النخل من عامها ، ولم تحمل النخلة - التي زرعها عمر - فقال رسول الله ﷺ : « **ما شأن هذه النخلة ؟** » فقال عمر : يا رسول الله ، أنا غرستها فنزعها رسول الله ﷺ فغرسها ، فحملتْ من عامها[١] .

* * *

٣٥- الشاة التي لم يطأها الفحل تدرُّ !!

عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال : كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط ، فمر بي رسول الله ﷺ وقال لي : « **يا غلام ، هل من لبن ؟** » فقلت : نعم ، ولكني مؤتمن ، قال : « **فهل من شاة حائل لم ينز عليها الفحل ؟**[٢] » قال : فأتيته بشاة حائل فمسح ضرعها فنزل لبن ، فحلبه في إناء وشرب ، وسقى أبا بكر ثم قال للضرع : « **اقلص** » فقلص قال : ثم أتيته بعد فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول ، قال : فمسح رأسي وقال : « **يرحمك الله فإنك عليم معلم** »[٣] .

* * *

(١) حسن : أخرجه أحمد (٥/٣٥٤) ، والترمذي في الشمائل (ص٣١ ، ٣٢ رقم ١٨) ، وابن حبان (٢٢٥٥) ، والحاكم (٣/٥٩٩-٦٠٢) .

(٢) **شاة حائل لم ينز عليها الفحل** : لم يطأها ، وهي لا تنزل اللبن أبدًا.

(٣) أخرجه أحمد وابن سعد في الطبقات.

٣٦- شاة أم مَعْبَد التي لا تدر لبن درَّت

عن أبي معبد الخزاعي أن النبي ﷺ خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط ...... ثم مرَّ رسول الله ﷺ في مسيره ذلك حتى مر بخيمتي أم مَعْبَد الخزاعية ، وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ، ثم تُطعم وتسقي من مر بها ، فسألاها : « **هل عندك شيء؟** » فقالت : والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القِرى . والشاء عازب[١] ، وكانت سنة شهباء ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كِسْر الخيمة[٢] ، فقال : « **ما هذه الشاة يا أم معبد ؟** » قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فقال : « **هل بها من لبن ؟** » قالت : هي أجهد من ذلك . فقال : « **أتأذنين لي أن أحلبها ؟** » قالت : نعم بأبي وأمي ، إن رأيت بها حلبًا فاحلبها ، فمسح رسول الله ﷺ بيده ضرعها ، وسمَّى الله ، ودعا فتفاجت[٣] عليه ، ودرَّت ، فدعا بإناء لها يُربض الرهط[٤] ، فحلب فيه حتى علته الرغوة ، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب ، وحلب فيه ثانيًا ، حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، فارتحلوا ، فقلما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا عجافًا[٥] ، يتساوكن[٦] هُزالاً لا نقي بهن[٧] ، فلما رأى اللبن ، عَجِبَ فقال : من أين لك هذا ؟ والشاة عازب ، ولا حلوبة في البيت ؟ فقالت : لا والله إلا أنه مرَّ بنا رجل مُبارك كان من حديثه كيت

(١) **الشاء عازب** : بعيدة المرعى .

(٢) **كسر الخيمة** : جانبها .

(٣) **تفاجت** : فرَّجت ما بين رجليها .

(٤) **يربض الرهط** : يرويهم ويثقلهم ويمتدوا على الأرض .

(٥) **عجافًا** : هزالاً .

(٦) **يتساوكن** : يتمايلن من شدة ضعفهن .

(٧) **لا نقي** : النقي مخ العظم أي لا قوية فيهن .

كيت ، ومن حاله كذا وكذا .

قال : والله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلبه . صفيه لي يا أم معبد ، قالت :

ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه[١] ، حسن الخَلْق ، لم تعبه ثجلة[٢] ، ولم تزر به صُعلة[٣] ، وسيم[٤] قسيم[٥] في عينيه دَعَج[٦] ، وفي أشفاره وطف[٧] ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع ، أحور ، أكحل ، أزج ، أقرن ، شديد سواد الشعر ، إذا صمت علاه الوقار ، وإن تكلم علاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق ، فصل ، لا نزر ، ولا هذر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربعة ، لا تقحمه عين من قصر ، ولا تشنؤه من طول ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفون به ، إذا قال استمعوا لقوله ، وإذا أمر تبادروا إلى أمره ، محفود[٨] محشود[٩] ، لا عابس ولا مُفْنِد[١٠] ، فقال أبو معبد : والله هذا صاحب قريش الذي ذكروا من أمره ما ذكروا لقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً وأصبح صوت بمكة عاليًا يسمعونه ، ولا يرون القائل :

---

(١) **أبلج الوجه** : مشرقه .

(٢) **الثُّجلة** : ضخامة البطن .

(٣) **الصعلة** : صغر الرأس .

(٤) **الوسيم** : الحسن .

(٥) **قسيم** : جميل .

(٦) **الدعج** : سواد العين .

(٧) **في أشفاره وطف** : في شعر أجفانه طول .

(٨) **المحفود** : الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته .

(٩) **المحشود** : هو الذي يجتمع إليه الناس .

(١٠) **المُفند** : الذي يكثر لومه .

جزى الله رب العرش جزائه   رفيقين حلاً خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به   وأفلح من أمسى رفيق محمد
فيا لقُصي ما زوى الله عنكم   به لا بين فعال لا يُجارى وسودد
ليَهن بني كعب مكان فتاتهم   ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها   فإنك إن تسألوا الشاء تشهد[١]

* * *

٣٧- سداد دين والد جابر ببركة الرسول ﷺ

كان على والد جابر -رضي الله عنهما- دين كبير فسُدَّ ببركة جلوس النبي ﷺ على أموال السداد .

فعن جابر -رضي الله عنه- أن أباه استشهد يوم أحد ، وترك ست بنات ، وترك عليه دينًا ثلاثين وسقًا[٢] فاشتد الغرماء في حقوقهم ، فلما حضره جداد النخل، أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله قد علمت أن والدي استشهد يوم أُحد ، وترك عليه دينًا كثيرًا ، وإني أحب أن يراك الغرماء .

قال : « **اذهب فبيدر[٣] كل تمر على حدة** » ، ففعلت ، ثم دعوت ، فغدا علينا حين أصبح ، فلما نظروا إليه أغروا بي تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرًا ثلاثًا ، ودعا في ثمرها بالبركة ثم جلس عليه ، ثم قال : « **ادع أصحابك** » فما زال يكيل لهم ، حتى أدى الله أمانة والدي ، وأنا والله راض أن

---

(١) **حسن** : أخرجه الحاكم (٣/١٠٩) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٥٨) ، ونسبه للطبراني وقال: وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ، وله شاهدان آخران من حديث جابر وأبي معبد الخزاعي ذكرهما الحافظ ابن كثير في البداية (٣/١٩٢ ، ١٩٤) ،وابن سعد في الطبقات (١/٢٣٠ ، ٢٣١).

(٢) **ثلاثون وسقا** = ٣١ إردبًا .

(٣) **بيدر** : قسِّم التمر.

كيت ، ومن حاله كذا وكذا .

قال : والله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلبه . صفيه لي يا أم معبد ، قالت :

ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه[١] ، حسن الخَلْق ، لم تعبه ثجلة[٢] ،ولم تزر به صُعلة[٣] ، وسيم[٤] قسيم[٥] في عينيه دَعَج[٦] ، وفي أشفاره وطف[٧] ،وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع ، أحور ، أكحل ، أزج ، أقرن ، شديد سواد الشعر ، إذا صمت علاه الوقار ، وإن تكلم علاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق ، فصل ، لا نزر، ولا هذر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربعة ، لا تقحمه عين من قصر ،ولا تشنؤه من طول ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفون به ، إذا قال استمعوا لقوله ، وإذا أمر تبادروا إلى أمره ، محفود[٨] محشود[٩] ، لا عابس ولا مُفْنِد[١٠] ، فقال أبو معبد : والله هذا صاحب قريش الذي ذكروا من أمره ما ذكروا لقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً وأصبح صوت بمكة عاليًا يسمعونه ،ولا يرون القائل :

---

(١) أبلج الوجه : مشرقه .

(٢) الثُّجلة : ضخامة البطن .

(٣) الصعلة : صغر الرأس .

(٤) الوسيم : الحسن .

(٥) قسيم : جميل .

(٦) الدعج : سواد العين .

(٧) في أشفاره وطف : في شعر أجفانه طول .

(٨) المحفود : الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته .

(٩) المحشود : هو الذي يجتمع إليه الناس .

(١٠) المُفنِد : الذي يكثر لومه .

جزى الله رب العرش جزائه ... رفيقين حلاَّ خيمتي أم معبدِ

هما نزلا بالبر وارتحلا به ... وأفلح من أمسى رفيق محمدِ

فيا لقُصي ما زوى الله عنكم ... به لا بين فعال لا يُجَارى وسوددِ

ليَهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصدِ

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنك إن تسألوا الشاء تشهدِ[١]

✲ ✲ ✲

٣٧- سداد دين والد جابر ببركة الرسول ﷺ

كان على والد جابر -رضي الله عنهما- دين كبير فسُدَّ ببركة جلوس النبي ﷺ على أموال السداد .

فعن جابر -رضي الله عنه- أن أباه استشهد يوم أحد ، وترك ست بنات ، وترك عليه دينًا ثلاثين وسقًا[٢] فاشتد الغرماء في حقوقهم ، فلما حضره جداد النخل، أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله قد علمت أن والدي استشهد يوم أُحد ، وترك عليه دينًا كثيرًا ، وإني أحب أن يراك الغرماء .

قال : « **اذهب فبيدر[٣] كل تمر على حدة** » ، ففعلت ، ثم دعوت ، فغدا علينا حين أصبح ، فلما نظروا إليه أغروا بي تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرًا ثلاثًا ، ودعا في ثمرها بالبركة ثم جلس عليه ، ثم قال : « **ادع أصحابك** » فما زال يكيل لهم ، حتى أدى الله أمانة والدي ،وأنا والله راض أن

---

(١) حسن : أخرجه الحاكم (٣/ ١٠٩) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٥٨) ، ونسبه للطبراني وقال: وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ، وله شاهدان آخران من حديث جابر وأبي معبد الخزاعي ذكرهما الحافظ ابن كثير في البداية (٣/ ١٩٢ ، ١٩٤) ،وابن سعد في الطبقات (١/ ٢٣٠ ، ٢٣١).

(٢) ثلاثون وسقا = ٣١ إردبًا .

(٣) بيدر : قسِّم التمر .

يؤدي الله أمانة والدي ، ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلمت والله البيادر كلها حتى أني أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص تمرة واحدة ، فوافيت مع رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك له فضحك ، فقال : « **ائت أبا بكر وعمر ، فأخبرهما** » فقالا : لقد علمنا إذ صنع رسول الله ﷺ ما صنع أن ذلك سيكون[١] .

✲ ✲ ✲

٣٨- بيضة ذهب أثقل من جبل أحُد

في حديث سلمان الفارسي -رضي الله عنه- لما أسلم ، وأراد أن يكون حرًا ، فكاتب مولاه اليهودي على أربعين نخلة ، وعلى أربعين أوقية من الذهب ، فقال النبي ﷺ : « **أعينوا أخاكم** » فأعانوني بالخمس ، والعشر ، حتى اجتمع لي ، فقال لي : « **فقِّر[٢] لها ، ولا تضع منها شيئًا حتى أضعه بيدي** » ففعلت فأعانني أصحابي حتى فرغت ، فأتيته ، فكنت آتيه بالنخلة فيضعها ، ويسوِّي عليها تُرابًا ، فانصرف والذي بعثه بالحق ، فما ماتت منها واحدة وأنتجت كلها في عام واحد ، وبقي الذهب ، فبينما هو قاعد إذ أتاه رجل من أصحابه بمثل البيضة من ذهب ، أصابه من بعض المعادن ، فقال : « **ادع سلمان المسكين الفارسي المُكاتب ، فقال : أدِّ هذه** » ، فقلت : يا رسول الله وأين تقع هذه مما عليَّ ؟ .... قال سلمان : فأدت عني . وقال : أعانني رسول الله ﷺ ببيضة من ذهب ، فلو وُزنت بأُحد لكانت أثقل منه[٣] .

✲ ✲ ✲

(١) **صحيح** : أخرجه البخاري (٥/٤٦ ، ١٧١ ، ٢٣٧ ، ٣١٩ ، ٦/٤٦٢ ، ٤٦٣) ، وأبو داود (٢/١٥) ، والنسائي (٢/١٢٧ ، ١٢٨) .

(٢) **فقِّر** : احفر لها موضعًا تُغرس فيه .

(٣) **حسن** : أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٤٤٤) ، وانظر أسد الغابة (٢/٤١٧-٤٢١) رقم (٢١٤٩) ، وانظر ابن هشام (١/٢١٤) ، وما بعدها .

٣٩- (٤٤٠) رجلاً يأخذون من التمر جميعًا والتمر كما هو

عن دكين بن سعيد الخثعمي قال : أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام ، فقال النبي ﷺ لعمر : « **قم فأعطهم** » فقال : يا رسول الله ما عندي إلا ما يقيظني[١] والصبية .... قال : « **قم فأعطهم** » قال يا رسول الله سمعًا وطاعة قال : فقام عمر وقمنا فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حجرته ففتح الباب قال دكين : فإذا في الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض ، قال : شأنكم[٢] قال : فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء ثم التفت وإني لمن آخرهم فكأنا لم نرزأ[٣] منه تمرة[٤] .

✲ ✲ ✲

٤٠- حنين الجذع

ومن معجزاته ﷺ المتعلقة بالجماد حنين الجذع شوقًا له .

فعن جابر -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأة من الأنصار ، أو رجل : يا رسول الله ! ألا نجعل لك منبرًا؟ قال : « **إن شئتم فاجعلوه** » فجعلوا له منبرًا ، فلما كان يوم الجمعة ذهب إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ، فنزل رسول الله ﷺ فضمها إليه ، وكانت تئن أنين الصبي الذي يُسكته . قال : كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها[٥] .

(١) **القيظ** : أربعة أشهر .

(٢) **شأنكم** : خذوا حقكم .

(٣) **نرزأ** : ننقص .

(٤) أخرجه أحمد (٤/١٧٤).

(٥) **صحيح** : أخرجه البخاري .

وعن الطفيل بن أُبي بن كعب عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يُصلي إلى جذع إذ كان المسجد عريشًا ، وكان يخطب إلى ذلك الجذع فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله هل لك أن نجعل لك منبرًا تقوم عليه يوم الجمعة ، وتُسمع الناس يوم الجمعة خطبتك ؟ قال : « نعم » فلما صُنِع المنبر وُضع موضعه الذي وضَعه فيه رسول الله ﷺ ، بدأ النبي ﷺ أن يقوم على ذلك المنبر فيخطب عليه، فمرَّ إليه ، فلمَّا جاوز ذلك الجذع الذي كان يخطب إليه خار حتى تصدَّع وانشق، فنزل النبي ﷺ لما سمع صوت الجذع، فمسحه بيده ، ثم رجع إلى المنبر، فلما هُدم المسجد أخذ ذلك الجذع أُبي بن كعب ،فكان عنده في بيته حتى بَلي ،وأكلته الأَرضَة[١] وعاد رُفاتًا .

✲ ✲ ✲

٤١- سقوط (٣٦٠) بإشارة النبي ﷺ بالعصا

عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم ، فأخذ قضيبه فجعل يهوي به إلى الصنم ، وهو يهوي حتى مرَّ عليها كلها[٢] .

وفي رواية عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال : إنَّ رسول الله ﷺ لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنمًا فأشار إلى كل صنم بعصا وقال : ﴿ **جاء الحق وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقًا**﴾[٣] فكان لا يشير إلى صنم إلا ويسقط من غير أن يمسه بعصاه »[٤] .

---

(١) **الأرضة** : دويبة صغيرة تأكل الخشب .

(٢) **حسن** : أخرجه البيهقي في الدلائل (٥/ ٧٢) ، ورواه البزار باختصار وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٧٦) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٣) سورة الإسراء الآية (٨١) .

(٤) أخرجه البيهقي (٥/ ٧٢) ، وقال هذا الإسناد وإن كان ضعيفًا يشهد له ما قبله ، وقال الهيثمي (٦/ ١٧٦): رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه عاصم بن عمر العمري وهو متروك ، ووثقه ابن حبان وقال: يخطئ ويخالف وبقية رجاله ثقات .

٤٢- حطم الكَدية القوية في أول ضربة

عرضت على الصحابة - رضوان الله عليهم - يوم الخندق كدية أعيتهم[١] ، فنسفها ﷺ في أول ضربة قال جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- : إنا يوم الخندق نحفر فعَرَضت كُدية[٢] شديدة فجاءوا النبي ﷺ ، فقالوا : هذه كُدية عرضت في الخندق ، فقال : « **أنا نازل** » ثم قام وبطنه معصوب بحَجَر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا فأخذ النبي ﷺ المِعول فضرب ، فعاد كثيبًا[٣] أهْيَل أو أهْيَم.......[٤] .

✲ ✲ ✲

٤٣- تسبيح الطعام

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال : إنكم تعدون الآيات عذابًا ، وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله ﷺ ، كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ، ونحن نسمع تسبيح الطعام ، وأتي النبي ﷺ بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ، فقال النبي ﷺ : « **حي على الطهور المبارك ، والبركة من السماء** » حتى توضأنا كلنا[٥] .

✲ ✲ ✲

---

(١) **أعيتهم** : أعجزتهم .

(٢) **الكُدية** : ما جُمع من التراب .

(٣) **الكثيب** : التل من الرمل .

(٤) رواه البخاري ، وابن إسحاق .

(٥) **صحيح** : أخرجه البخاري .

٤٤- تسبيح الحصى

عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال : كنت رجلاً ألتمس خلوات النبي ﷺ لأسمع منه ، أو لآخذ عنه ، فهجرت يومًا من الأيام ، فإذا النبي ﷺ قد خرج من بيته ، فسألت عنه الخادم فأخبرني أنه في بيت ، فأتيته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس ، وكأني حينئذ أرى أنه في وحي ، فسلمت عليه ، فردَّ عليَّ السلام ، ثم قال : ما جاء بك ؟ فقلت : جاء بي الله ورسوله ، فأمرني أن أجلس ، فجلست إلى جنبه ، لا أسأله عن شيء ولا يذكره لي ، فمكثت غير كثير فجاء أبو بكر يمشي مُسرِعًا فسلم عليه فردَّ السلام ، ثم قال : ما جاء بك ؟ قال : جاء بي الله ورسوله، فأشار بيده أن اجلس فجلس إلى ربوة مقابل النبي ﷺ بينه وبينها الطريق ، حتى إذا استوى أبو بكر جالسًا ، فأشار بيده ، فجلس إلى جنبي عن يميني ، ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك ، وقال له رسول الله ﷺ مثل ذلك وجلس إلى جنب أبي بكر على تلك الربوة ، ثم جاء عثمان فسلَّم فرد السلام ، وقال : ما جاء بك ؟ قال : جاء بي الله ورسوله ، فأشار إليه بيده ، فقعد إلى الربوة ، ثم أشار بيده فقعد إلى جنب عمر، فتكلم النبي ﷺ بكلمة لم أفقه أولَّها غير أنه قال : « **قليل ما يبقين** » ، ثم قبض على حصيات سبع أو تسع أو قريب من ذلك ، فسبَّحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النخل في كف النبي ﷺ ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني فسبحن في كف أبي بكر ، ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن فصرن حصى ، ثم ناولهن عمر فسبحنَّ في كفه كما سبحن في كف أبي بكر ، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه نحو ما سبحن في كف أبي بكر وعمر ، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فَخَرِسْنَ [(١)] .

(١) حسن : أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٦٤-٦٥) ، ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/ ٧٤) ، وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط وأبي نعيم .

٤٥- الأحجار تُسلم على الرسول ﷺ

من معجزاته ﷺ تسليم الأحجار عليه .

قال رسول الله ﷺ : « **إني لأعرف حجرًا بمكة كان يُسلِّم عليَّ قبل أن أُبعث ، إني لأعرفه الآن** »[(١)] .

✲ ✲ ✲

ومن معجزاته -عليه الصلاة والسلام- تسليم الأحجار والأشجار والجبال عليه.

وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله[(٢)] .

✲ ✲ ✲

(١) صحيح : أخرجه مسلم في الفضائل حديث (٢) ، والترمذي في المناقب رقم (٦٣٢٦)، (٥/٥٩٣)، والدارمي في المقدمة ، وأحمد (٥/ ٨٩) .

(٢) صحيح : رواه الترمذي رقم (٣٦٢٦) وقال: حسن غريب .

٤٦- طائر الحمرة أخذ حقه ولم يرجع

أخذ بعض الصحابة فرخا حمرة ، فجاء طائر الحمرة يريد ولداه.

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حُمرة فأخذناهما ، قال: فجاءت الحمرة إلى رسول الله ﷺ وهي تفرش فقال : « **من فجع هذه بفرخيها ؟** » قال : فقلنا : نحن قال : «**ردوهما** » فرددناهما إلى موضعهما فلم ترجع[1] .

✲ ✲ ✲

٤٧- ذراع الشاة يتكلم

في غزوة خيبر أهدت زينت بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم رسول الله ﷺ شاة مشوية قد سمّتها ، وسألت : أي اللحم أحب إليه ؟ فقالوا : الذراع فأكثرت من السم فى الذراع ، فلما انتهش من ذراعها ، أخبره الذراع بأنه مسموم ، فلفظ الأكلة ثم قال : « **اجمعوا لي مَنْ ها هنا من اليهود** » ، فجمعوا له .... فقال لهم : « **هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟** » قالوا : نعم، قال : «**أجعلتم في هذه الشاة سمًا ؟**» قالوا : نعم ، قال : « **فما حملكم على ذلك ؟**» قالوا: أردنا إن كنت كاذبًا نستريح منك ، وإن كنت نبيًا لم يضرك[2] .

✲ ✲ ✲

(١) حسن : أخرجه أبو داود في الجهاد رقم (٢٦٧٥) ، وفي الأدب رقم (٥٢٦٨) ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٣٢ ، ٣٣) ،واللفظ له .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري في الطب ، باب ما يذكر . . . وفي الجهاد باب إذا غدر المشركون ،وفي المغازي باب الشاة ، وأبو داود رقم (٤٥٠٩).

٤٨- الجمل يسجد للرسول -عليه الصلاة والسلام-

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره ، وأن الأنصار جاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : إنه كان لنا جمل نسني عليه ، وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهره ، وقد عطش الزرع والنخل ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « **قوموا** » فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحيته ، فمشى النبي ﷺ نحوه فقالت الأنصار : يا رسول الله إنه قد صار مثل الكَلْب الكَلِب[1] وإنا نخاف عليك صولته ، فقال : «**ليس عليّ منه بأس** » ، فلمّا نظر الجمل إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خر ساجدًا بين يديه ، فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذلّ ما كانت قط ، حتى أدخله في العمل ، فقال له أصحابه ، يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ، ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك فقال : « **لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ، والذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تتفجر بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه**»[2] .

✲ ✲ ✲

(١) الكَلْب الكَلِب : الكلب المفترس .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد (٣/ ١٥٩) ، وقال ابن كثير (٦/ ١٤٩) : إسناده جيد .

٤٩- الجمل يبكي ويشكو للنبي ﷺ

عن عبد الله بن جعفر - رضي الله عنه- قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسرَّ إليَّ حديثًا لا أخبر به أحدًا أبدًا ، وكان رسول الله ﷺ أحب ما استتر به في حاجته هدف أو حائش نخل ، فدخل يومًا حائطًا[(١)] من حيطان الأنصار فإذا جمل قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه . . . . فلما رأى رسول الله ﷺ حنَّ وذرفت عيناه ، فمسح رسول الله ﷺ سراته وذفراه ، فسكن فقال : « **من صاحب الجمل ؟** » فجاء فتى من الأنصار قال : هو لي يا رسول الله فقال : « **أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكها الله لك إنه شكا إليَّ أنك تجيعه وتُدئبه[(٢)]** »[(٣)] .

وفي هذه المعجزة دلالة هامة على أهمية الرحمة بالحيوان ، ومراعاة حاله من القوة والضعف والراحة والتعب .

✲ ✲ ✲

٥٠- أفاق جابر برش الوضوء النبوي عليه

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال : عادني رسول الله ﷺ ، وأبو بكر رضي الله عنه في بني سلمة ، فوجدني لا أعقل ، فدعا بماء فتوضأ ، فرش منه عليَّ ، فأفقت . فقلت : كيف أصنع في مالي يا رسول الله فنزلت : ﴿ **يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين[(٤)]** ﴾[(٥)] .

✲ ✲ ✲

---

(١) حائطًا : بستانًا .

(٢) تدئبه : أي لا تريحه .

(٣) صحيح : رواه مسلم في الحيض (١/ ٢٦٨)، وأبو داود في الجهاد رقم (٢٥٤٩) ، وابن ماجة رقم (٣٤٠) (١/ ١٢٢) ،والإمام أحمد (١/ ٢٠٤) .

(٤) سورة النساء الآية (١١) . (٥) أخرجه البخاري ومسلم .

٥١- بصق في عين علي -رضي الله عنه- فبرأت

كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه- تخلف عن النبي ﷺ في خيبر ، وكان رمدًا فجاء ، فدعا له رسول الله ﷺ فبرأ .

ففي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال - يوم خيبر- : « **لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه** » ، فبات الناس يدركون أيهم يُعطاها ، فلما أصبح الناس ، غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها ، فقال : « **أين علي بن أبي طالب ؟** » فقالوا : يا رسول الله؟ هو يشتكي عينيه . قال : « **فأرسلوا إليه** » فأُتي به ، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال : يا رسول الله ! أقاتلهم ، حتى يكونوا مثلنا ؟ قال : « **انفذْ على رِسْلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً ، خير من أن يكون لك حمر النعم** »[(١)] .

✲ ✲ ✲

---

(١) صحيح : أخرجه البخاري في المغازي باب غزوة خيبر ، وفي الجهاد باب دعاء النبي ﷺ وفي مناقب علي ، ومسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل علي -رضي الله عنه - ، وأحمد (٥/ ٣٣٣) .

٥٢- رد عين قتادة -رضي الله عنه-

أُصيبت عين قتادة بن النعمان - رضي الله عنه- يوم أُحد حتى وقعت على وجنته، فردَّها رسول الله ﷺ فكانت أحسن عينيه[1] .

✲ ✲ ✲

٥٣- عرق النبي ﷺ طيب

عن أنس - رضي الله عنه- قال : دخل علينا رسول الله ﷺ فقال عندنا[2] ، فعرق ، وجاءت أمي بقارورة[3] فجعلت تسلت[4] العرق فيها ، فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال : « **يا أم سليم ، ما هذا الذي تصنعين ؟** » قالت : هذا عرقك نجعله لطيبنا، وهو أطيب الطيب[5] .

✲ ✲ ✲

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال : كان في رسول الله ﷺ خصال لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه وعَرْفه[6] ، ولم يكن يمر بحجر إلا سجد له ».

✲ ✲ ✲

(١) أُسد الغابة لابن الأثير رقم (٤٢٧١)، وطبقات ابن سعد (٢/ ٢٦) ، والاستيعاب لابن عبد البر رقم (٢١٠٧) (٣/ ١٢٧٤).

(٢) **فقال عندنا** : نام .

(٣) **قارورة** : زجاجة .

(٤) **تسلت** : تجمع .

(٥) رواه مسلم في كتاب الفضائل ، وأحمد (٣/ ١٧٧) .

(٦) **عَرْفه** : رائحته .

٥٤- كاد عليّ أن ينال أفق السماء بسبب حمل النبي ﷺ له

عن علي -رضي الله عنه- قال انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى الكعبة فقال: اجلس . فجلست إلى جنب الكعبة ، فصعد رسول الله ﷺ لمنكبي ، ثم قال لي : « **انهض** » فنهضت ، فلما رأى ضعفي تحته قال لي : « **اجلس** » ، ثم قال لي: « **يا علي ، اجلس على منكبي** » ففعلت ، ثم نهض بي ، فلما نهض بي خُيِّل إليَّ أني لو شئت نلت أفق السماء ، فصعدت فوق الكعبة ، فقال بي : « **الق صنمهم الأكبر** » صنم قريش وكان من نحاس موتَّدًا بأوتاد من حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول الله ﷺ : « **عالجه** » ويقول لي : « **إيه إيه ، جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقًا** » . فلم أزل أُعالجه حتى استمكنت منه فقذفته ، فتكسَّر[1] .

✲ ✲ ✲

٥٥- بول الرسول ﷺ صحة وعافية

عن أم أيمن -رضي الله عنها- قالت : قام رسول الله ﷺ من الليل إلى فَخَّارة في جانب البيت ، فبال فيها ، فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي ﷺ قال : « **يا أم أيمن قومي فأهريقي ما في تلك الفُخَّارة** » فقلت: قد والله شربت ما فيها . قالت : فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال : « **أما والله لا يجعن بطنك أبدًا** »[2] . فما جاعت بعد شرب بوله ﷺ أبدًا.

(١) أخرجه الحاكم.

(٢) **صحيح** : رواه الحاكم والدارقطني والطبراني وأبو نعيم وقال الدارقطني : حديث حسن صحيح .

وقد ذهب فريق من العلماء إلى طهارة بوله وفضلاته ﷺ ومن هؤلاء القاضي حسين وابن حجر . وقد قيل : إنَّ أثر بوله لم ير على وجه الأرض .

✲ ✲ ✲

٥٦- بركة مسحه ﷺ على رأس حنظلة بن خريم

قال والد حنظلة بن خريم لرسول الله ﷺ : بأبي وأمي ، أنا رجل ذو سن ، وهذا ابني حنظلة فَسَمِّتْ عليه[1] ، فقال النبي ﷺ : «**يا غُلام**» ، فأخذ بيده فمسح رأسه ، وقال له : «**بورك فيه**» أو قال : «**بارك الله فيك**» ورأيت حنظلة يؤتى بالشاة الوارم ضرعها والبعير والإنسان به الورم ، فيتفل في يده ويمسح بصلعته ويقول : بسم الله على أثر يد رسول الله ﷺ فيمسحه ، فيذهب عنه[2] .

✲ ✲ ✲

٥٧- البعير والبهائم تسجد للرسول ﷺ

عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار ، فجاء بعير فسجد له فقال أصحابه : يا رسول الله تسجد لك البهائم والشجر فنحن أحق أن نسجد لك . فقال : «**اعبدوا ربكم ، وأكرموا أخاكم ، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تُنقل من جبل أصفر إلى جبل أسود إلى جبل أبيض كان ينبغي لها أن تفعله**»[3] .

✲ ✲ ✲

(١) فسمِّت عليه : ادع الله له .

(٢) أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ ،وابن سعد ، والطبراني والبيهقي وغيرهم.

(٣) حسن : رواه أحمد (٦/ ٧٦) ، وابن ماجة في النكاح رقم (١٨٥٢) وفي الزوائد : في إسناده علي ابن زيد ، وهو ضعيف لكن للحديث طرق أخر ، وله شاهدان من حديث طلق بن علي ......

٥٨- دعوها فإنها مأمورة

لما كان يوم الجمعة بعد وصول النبي ﷺ إلى المدينة ركب بأمر الله ، فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف ، فجمَّع بهم في المسجد الذي في بطن الوادي ثم ركب فأخذوا بخطام راحلته ، هَلُمَّ إلى العدد والعُدَّة والسلاح والمنعة ، فقال : «**خلّوا سبيلها فإنها مأمورة**» فلم تزل ناقته سائرة به لا تمرُّ بدار من دور الأنصار إلا رغبوا إليه في النزول عليهم ويقول : «**دعوها فإنها مأمورة**» فسارت حتى وصلت إلى موضع مسجده اليوم ، وبَرَكت ، ولم ينزل عنها حتى نهضت وسارت قليلاً ، ثم التفتت ، فرجعت ، فبَركت في موضعها الأول فنزل عنها ، وذلك في بني النجار أخواله ﷺ .

وكان من توفيق الله لها ، فإنه أحب أن ينزل على أخواله ، يُكرمهم بذلك ، فجعل الناس يُكلِّمون رسول الله ﷺ في النزول عليهم وبادر أبو أيوب الأنصاري-رضي الله عنه- إلى رحله ﷺ فأدخله بيته ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : «**المرء مع رحله**»[1] .

✲ ✲ ✲

(١) صحيح : رواه البخاري (٧/ ١٩٦ ، ١٩٧) ، وصحيح مسلم (٣/ ١٦٢٣) رقم الحديث (١٧١).

٥٩- الأثر النبوي سبب في عدم نسيان أبي هريرة -رضي الله عنه-

عن الأعرج في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الذين يكتمون مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ ﴾[1] الآية .

قال : قال أبو هريرة -رضي الله عنه- : إنكم تقولون : أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ والله الموعد ، وإنكم تقولون : ما بال المهاجرين والأنصار لا يُحدِّثون عن رسول الله ﷺ بهذه الأحاديث ؟ وإنَّ أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم في الأسواق ، وإنَّ أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضهم والقيام عليها ، وإني كنت امرأ مسكينًا ،وكنت أكثر مجالسة رسول الله ﷺ أحضر إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا ،وإنَّ النبي ﷺ حدثنا يومًا فقال : « **من يبسط ثيابه حتى أفرغ من حديثي ثم يقبضه إليه ، فإنه لا ينسى شيئًا سمعه مني أبدًا** » قال : فبسطت ثوبي أو قال: نمرتي، ثم حدثنا فقبضته إليَّ ، فوالله ما نسيت شيئًا سمعته منه ، وايم الله لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبدًا ، ثم تلا ﴿ **إِنَّ الذين يكتمون** ﴾ الآية كلها[2].

❊ ❊ ❊

(١) سورة البقرة الآية (١٥٩) .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم ، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٠١) .

٦٠- رؤيته ﷺ أصحابه من وراء ظهره

كان رسول الله ﷺ يرى ما يصنعه الصحابة والمنافقون من وراء ظهره وهو يُصلي.

فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : بينما رسول الله ﷺ ذات يوم إذ أقيمت الصلاة ، فقال : « **أيها الناس إني إمامكم ، فلا تسبقوني في الركوع ولا بالسجود ،ولا ترفعوا رءوسكم ، فإني أراكم من أمامي ومن خلفي ، وايمَ الذي نفس محمد بيده ، لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً** ». قالوا : يارسول الله! وما رأيت ؟ قال : « **رأيت الجنة والنار** »[1] .

وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قال : « **هل ترون قبلتي ها هنا ؟ فوالله ما يخفي عليَّ ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم وراء ظهري** »[2] .

❊ ❊ ❊

٦١- أعطني الذراع الثالث

عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : أُهديت له شاة فجعلها في القِدر ، فدخل رسول الله ﷺ فقال : « **ما هذا يا أبا رافع ؟** » قال: شاة أُهديت لنا يا رسول الله ﷺ فطبختها في القدر ، فقال : « **ناولني الذراع يا أبا رافع** » ، فناولته الذراع ، ثم قال : « **ناولني الذراع الآخر** » فناولته الذراع الآخر ، ثم قال : «**ناولني الذراع الآخر** » فقال يا رسول الله : إنما للشاة ذراعان . فقال رسول الله : « **أما إنك لو سكت لناولتني ذراعًا ، فذراعًا ما سكتَّ** » ثم دعا بماء فمضمض فاه ، وغسل أطراف أصابعه ثم قام فصلى ، ثم عاد إليهم فوجد عندهم لحمًا باردًا ، فأكل ، ثم

(١) صحيح : أخرجه مسلم في الصلاة ، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٧٤) .

(٢) صحيح : رواه البخاري ،ومسلم في الصلاة .

خل المسجد ، ثم صلى ولم يمس ماء[1] .

* * *

٦٢- فرس أبي طلحة البطيء يسبق الفرسان ببركة النبي ﷺ

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : فزع الناس ، فركب رسول الله ﷺ فرسًا لأبي طلحة بطيئًا ثمَّ خرج يركض وحده ، فركب الناس يركضون خلف سول الله ﷺ . فقال : « **لن تراعوا إنه لبحر** » ، قال: فوالله ما سُبِق بعد ذلك يوم[2] .

* * *

٦٣- الفرس الضعيف يسبق ويدر الأموال الطائلة

عن جعيل الأشجعي -رضي الله عنه- قال: غزوت مع رسول الله ﷺ في ض غزواته ، وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة قال : فكنت في أُخريات الناس ، حقني رسول الله ﷺ وقال : « **سر يا صاحب الفرس** » ، فقلت :يا رسول الله جفاء ضعيفة ، قال : فرفع رسول الله ﷺ مخفقة معه فضربها بها وقال : « **اللهم رك له** » قال : فلقد رأيتني أمسك برأسها أن تقدم الناس ، ولقد بعت من بطنها ني عشر ألفًا[3] .

* * *

) **حسن** : أخرجه أحمد (٦/ ٣٩٢) ، وللحديث شواهد انظر مسند أحمد (٢/ ٤٨ ، ٦/ ٨ ، ٢/ ٥١٧).

) **صحيح**: أخرجه البخاري في الجهاد (٦/ ١٢٢) (فتح الباري) ، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٥٢) .

١) رواه البخاري في التاريخ (١/ ٢٤٨) ،والنسائي في السنن الكبرى ، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٥٣).

٦٤- ظهور آثار النبوة في عمرو بن أخطب

عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري -رضي الله عنه- قال : قال لي رسول الله ﷺ : « **ادن مني** » قال : فمسح بيده على رأسي ولحيتي ثم قال : «**اللهمَّ جَمِّله ، وأدِم جماله** » قال : فبلغ بضعًا ومائة سنة ، وما في لحيته بياض إلا نبذ يسير ، ولقد كان منبسط الوجه ولم يتقبَّض وجهه حتى مات[1] .



٦٥- حثا عليهم التراب فوصل إلى عيونهم وأفواههم جميعًا

عن أبي عبد الرحمن الفهري -رضي الله عنه- أنَّ النبي ﷺ يوم حُنين أخذ حفنة من تراب ، فحثا بها في وجوه القوم ، وقال : «**شاهت الوجوه**» ، فأُخبِرنا أنهم قالوا : ما بقي منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب[2] .



(١) **حسن** : أخرجه الإمام أحمد ، والترمذي وحسنه والبيهقي وقال:هذا إسناد صحيح موصول .

(٢) **صحيح**: أخرجه أحمد وابن سعد ، والبيهقي .

٦٦- الناقة القاعدة تتحرك وتسبق

هذا صحابي أعجزته ناقته أن تتحرك فمسها ﷺ برجله فتحركت وسبقت.

يقول أبو هريرة -رضي الله عنه- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت مرأة، فقال: «**هلاَّ نظرت إليها فإنَّ في أعين الأنصار شيئًا؟**» قال: قد نظرت يها، قال: «**على كم تزوجتها؟**» فذكر شيئًا، قال: «**كأنهم ينحتون الذهب الفضة من عرض هذه الجبال، ما عندنا اليوم شيء نعطيكه، ولكن سأبعثك في وجه صيب فيه**» فبعث بعثًا إلى بني عبس وبعث الرجل فيهم، فأتاه فقال: ارسول الله أعيتني ناقتي أن تنبعث قال: فناوله رسول الله ﷺ يده كالمعتمد عليه لقيام، فأتاها فضربها برجله، قال أبو هريرة: والذي نفسي بيده لقد رأيتها تسبق به قائد[1].

* * *

٦٧- سعد مُجاب الدعوة بسبب دعاء الرسول ﷺ

عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- أنَّ النبي ﷺ قال: «**اللهم استجب سعد إذا دعاك**» فكان لا يدعو إلا استجيب[2].

* * *

ومن هذا ما رواه جابر بن سمرة -رضي الله عنه- قال: شكا أهل الكوفة سَعْدًا - يعني ابن أبي وقاص -رضي الله عنه- إلى عمر بن الخطاب -رضي الله نه- فعزله واستعمل عليهم عمَّارًا، فشكوا[3] حتى ذكروا أنه لا يُحسن يُصلي،

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم في النكاح (٢/ ١٠٤٠)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٥٤).

(٢) أخرجه الترمذي، والحاكم وصححه.

(٣) شكوا: سعدًا رضي الله عنه.

فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق، إنَّ هؤلاء يزعمون أنك لا تُحسن تُصليِّ!

فقال: أما والله فإني كنت أُصليِّ بهم صلاة رسول الله ﷺ لا أخرم عنها أصلي صلاة العشاء فأركد في الأولين، وأخف في الأخريين، قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق وأرسل معه رجلاً- أو رجالاً- إلى الكوفة يسأل عنه أهل الكوفة، فلم يدع مسجدًا إلا سأل عنه ويُثنون معروفًا، حتى دخل مسجدًا لبني عبس فقام رجل منهم، يقال له أسامة بن قتادة يُكنى أبا سعدة، فقال: أما إذا نشدتنا فإن سعدًا كان لا يسير بالسَّرية ولا يقسم بالسَّوية، ولا يعدل في القضية قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبًا، قام رياءً وسمعة، فأطِل عمره، وأطِل فقره، وعرِّضه للفتن.

وكان بعد ذلك إذا سُئل يقول: شيخ كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد.

قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَر، وإنه ليَتعرَّض للجواري في الطرق فيغمزهن[1]

* * *

٦٨- دعاؤه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف

عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف: «**بارك الله لك**»[2] قال عبد الرحمن: فلقد رأيتني ولو رفعت حجرًا لرجوت أن أصيب تحته ذهبًا أو فضة[3].

وفتح الله له أبواب الرزق، ومنَّ عليه ببركات من السماء والأرض، وكان حين قدم المدينة فقيرًا لا يملك شيئًا، فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري -رضي الله عنه- فقال سعد لعبد الرحمن إنَّ لي زوجتين فاختر أجملهما

(١) **صحيح**: رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري.

(٣) أخرجه ابن سعد والبيهقي.

أطلقها ثم تعتد ثم تتزوجها ، وإنَّ لي من المال كذا وكذا فخذ منه ما شئت .

فقال عبد الرحمن : لا حاجة لي في ذلك ، بارك الله لك في زوجتيك ومالك ، ثم قال : دلوني على السوق[١] . فصار يتعاطى التجارة ، وفي أقرب زمن رزقه الله مالاً كثيراً ببركة دعائه ﷺ حتى أنه لما توفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين حُفِر الذهب من تركته بالفئوس ، حتى جُرِحت الأيدي من كثرة العمل، وأخذت كل زوجة من زوجاته الأربع ربع الثمن ثمانين ألفًا .

وقيل : إنَّ نصيب كل واحدة كان مائة ألف ، وقيل : بل صولِحت إحداهن على نيف وثمانين ألف دينار ، وأوصى بألف فرس وخمسين ألف دينار في سبيل الله، وأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- بيعت بأربعمائة ألف ، أوصى لمن بقي من أهل بدر لكل رجل بأربعمائة دينار ، وكانوا مائة ، فأخذوها أخذ عثمان فيمن أخذ ، وهذا كله غير صدقاته الفاشية في حياته ، وعطاءاته كثيرة، وصلاته الوفيرة فقد أعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً . وتصدق مرة بعير : هي الجمال التي تحمل الميرة ، وكانت سبعمائة بعير ، وردت عليه ، وكان أرسلها تجارة ، فجاءت تحمل من كل شيء فتصدَّق بها وبما عليها من طعام وغيره حلاسها ، وأقتابها .

وجاء أنه تصدَّق مرَّة بشطر ماله ، وكان الشطر أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ا ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم تصدق بخمسمائة فرس في سبيل الله ثم مسمائة راحلة .

* * *

أخرجه البخاري .

٦٩- برأ الصبي المصروع بمسح النبي ﷺ صدره

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنَّ امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إنَّ به لممًا ، وإنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا : قال: فمسح رسول الله ﷺ صدره . ودعا له فثعَّ ثعَّة[١] فخرج منه مثل الجرو الأسود يسعى[٢] .

* * *

٧٠- زاد أولاده عن المائة ، وزاد عمره عن المائة وزاد ماله عن المائة ألف بسبب دعاء النبي ﷺ

إنه أنس بن مالك -رضي الله عنه- ولنستمع إليه يُحدثنا عن ذلك فيقول : جاءت أم سليم - وهي أم أنس - رضي الله عنهما- إلى رسول الله ﷺ وقد أزرتني بخمارها وردَّتني ببعضه . فقالت : يا رسول الله هذا أُنيس أتيتك به يخدمك فادع الله له قال : « **اللهم أكثر ماله وولده** »[٣] .

وفي لفظ : « **اللهم أكثر ماله وولده وأطِل عمره واغفر له** ».

قال أنس : فوالله إنَّ مالي لكثير ، وإنَّ ولدي ، وولد ولدي يتعادون دون على نحو المائة .

قال : وحدثتني ابنتي أُمَيْنة أنه قد دفن من صلبي إلى مقدم الحجاج البصرة: تسعة وعشرين ومائة .

(١) **ثعَّ ثعة** : تقيأ قيئًا .
(٢) **حسن** : أخرجه أحمد.
(٣) **صحيح** : أخرجه البخاري في الدعوات رقم (٦٣٣٤ ، ٦٣٤٤) .

وروى الترمذي وغيره أنَّ أنس بن مالك -رضي الله عنه- خدم رسول الله ﷺ عشر سنين ، ودعا له ، وكَـان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتـين ، وكان فيها ريحان يجيء منها ريح المسك[١] .

وفي رواية قال : دفنت من صلبي مـائة وعشرين وإن ثمرتي لتـحمل في السنة مرَّتين ، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة ، وأرجو الرابعة .

فولده إذن يزيدون على المائة وأمَّا عمـره فقد مات وعمره مائة عـام وقيل عشر ومائة ، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين على الراجح . وأما ماله فقد كانت السحابة تمطر في أول أرضه ولا تمطر في آخرها لعظم مساحة أرضه .

❊ ❊ ❊

٧١- دعا له فطال عمره وهو شاب

ثبت أنه ﷺ دعا للسـائب بن يزيد ومسح بيده على رأسه ، فطال عـمره حتى لغ أربعًا وتسعين سنة ، وهو تام القـامة معتدل ، ولم يشب مـنه موضع أصابت يد سول الله ﷺ ومتِّع بحواسه وقواه[٢] .

❊ ❊ ❊

) حسن : أخرجه الترمذي في المناقب رقم (٣٨٣٣) وقال: حديث حسن .

) صحيح : أخرجه الـبخاري كتـاب المناقب (٦/ ٥٦٠، ٥٦١) (فتح الباري) ، ومسلم في الفـضائل (١١١) .

٧٢- كان إذا باع شيئًا ربح فيه بسبب دعاء النبي ﷺ له

صـاحب هذه الشهـادة عروة بن أبي الجـعد المازنـي -رضي الله عنـه- أعطـاه رسول الله ﷺ دينارًا ليشتري له به شاة فاشترى به شاتين وباع إحداهما بدينار ،وأتاه بشاة ودينار ، فقال له : « **بارك الله لك في صفقة يمينك**» .

وفي رواية : فدعا له بالبركة في البيع ، فكان لو اشترى التراب لربح فيه[١] .

❊ ❊ ❊

٧٣- دعا له بالبركة فزاد ماله

عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبـد الله بن هشام إلى السوق ، فيشتري الطعام ، فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فـيقولان : أشركنا في بيعك فإن رسول الله ﷺ قد دعا لك بالبركة فيشركهم ، فربما أصاب الراحلة كما هي فبعث بها إلى المنزل[٢] .

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٢٠) ، قال ابن كثير : وثبت في الحديث ، البداية (٦/ ١٨٥) .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري في الدعوات رقم (٦٣٥٣) (١١/ ١٥١) (فتح الباري) .

٧٤- لم يدفن في الأرض

عن أنس -رضي الله عنه- أنَّ رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ وكان قد قرأ البقرة وآل عمران وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران عز فينا - يعني عظم- ، فكان رسول الله ﷺ يُملي عليه غفورًا رحيمًا ، فيكتب عليمًا حكيمًا ، فيقول له النبي ﷺ: « **اكتب كذا وكذا** » فيقول : أكتب كيف شئت ، ويُملي عليه : عليمًا حكيمًا، فيكتب : سميعًا بصيرًا ، فيقول له النبي ﷺ : « **اكتب كذا وكذا** » ، يقول: أكتب كيف شئت .

قال : فارتد ذلك الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين وقال : أنا أعلمكم بمحمد ، وإني كنت لا أكتب إلا ما شئت فمات ذلك الرجل ، فقال النبي ﷺ : «**إن الأرض لا تقبله** ».

قال أنس : فحدثني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها ذلك الرجل فوجده منبوذًا ، فقال أبو طلحة : ما شأن هذا الرجل ؟ قالوا : قد دفناه مرارًا فلم تقبله الأرض[1] .



(١) **صحيح** : أخرجه أحمد (٣/ ١٢٠-١٢١) ، ورواه البخاري في كتاب المناقب باب علامات النبوة رقم (٣٦١٧) بلفظ آخر وقال ابن كثير عن رواية أحمد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجوه انظر البداية والنهاية (٦/ ١٩٠).

٧٥- لا يشبع أبدًا

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : كنت ألعب مع الغلمان فجاء رسول الله ﷺ فاختبأت منه ، فجاءني فحطاني حطوة[1] أو حطوتين وأرسلني إلى معاوية في حاجة ، فأتيته وهو يأكل فقلت : أتيته وهو يأكل ، فأرسلني الثانية فأتيته وهو يأكل فقلت : أتيته وهو يأكل . فقال : « **لا أشبع الله بطنه** »[2] . فما شبع بعدها[3] .

قال ابن كثير : وقد كان معاوية -رضي الله عنه- لا يشبع بعدها ، ووافقته هذه الدعوة في أيام إمارته فيقال : إنه كان يأكل في اليوم سبع مرات طعامًا بلحم وكان يقول : والله لا أشبع وإنما أعيي[4] .

قلت : وهذا الأمر جاء لمعاوية على أنه استجابة لدعاء النبي ﷺ وابتلاء من الله تعالى لمعاوية ، ولم يكن غضبًا ولا سخطًا من الرسول ﷺ على معاوية -رضي الله عنه- .

* * *

٧٦- تفل النبي ﷺ في يد الصحابي فاجتمعت وبرأت

عن خبيب بن أساف -رضي الله عنه- قال : أتيت رسول الله ﷺ أنا ورجل من قومي في بعض مغازيه قلنا : إنا نشتهي أن نشهد معك مشهدًا ، قال : «**أسلمتم؟** » قلنا : لا ، قال : « **فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين** » ، قال : فأسلمنا ، وشهدت مع رسول الله ﷺ فأصابتني ضربة على عاتقي فجافتني ،

(١) **حطاني حطوة** : أي قفدني يعني ضربه بيده وهي مبسوطة الكفين .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم في كتاب البر باب (٢٥) .

(٣) رواه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٤٣).

(٤) البداية والنهاية (٦/ ١٨٩).

تعلقت يدي ، فأتيت رسول الله ﷺ فتفل فيها وألزقها ، فالتأمت وبرأت ، وقتلت ذي ضربني ، ثم تزوجت ابنة الذي قتلته وضربني ، فكانت تقول : لا عدمت جلاً وشّحك هذا الوشاح ، فأقول : لا عدمتِ رجلاً أعجل أباك إلى النار[1] .

✲ ✲ ✲

٧٧- ابن عباس حبر الأمة بسبب الدعاء النبوي

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : أتى رسول الله ﷺ الخلاء فوضع له ضوءًا ، فلما خرج قال : « **من صنع هذا ؟** » قالوا : ابن عباس قال : « **اللهمَّ فقهه الدين** »[2] .

وعنه قال : إنَّ رسول الله ﷺ وضع يده على كتفي ثم قال : « **اللهم فقهه في ين وعلمِّه التأويل** »[3] .

وقد استجاب الله لرسوله ﷺ هذه الدعوة في ابن عمه ، فكان إمامًا يُهتدى اه ، ويُقتدى بسناه في علوم الشريعة ، ولا سيما في علم التأويل وهو التفسير ، انتهت إليه علوم الصحابة قبله وما كان عقله من كلام ابن عمه رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- : لو أنَّ ابن عباس أدرك أسناننا ما عاشره منا ، وكان يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس[4] .

هذا وقد تأخرت وفاة ابن عباس عن وفاة عبد الله بن مسعود ببضع وثلاثين ، فما ظنك بما حصله بعده في هذه المدة وقيل : خطب الناس ابن عباس في

حسن : أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ١٧٨) ، ورواه الإمام أحمد (٣/ ٤٥٤) ، ونقله في الإصابة ١/ ٤١٨) .

صحيح : أخرجه البخاري في الوضوء ، ورواه مسلم .

صحيح : أخرجه الحاكم (٣/ ٥٣٤) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقال ذهبي : صحيح ، ورواه البيهقي في الدلائل (٦/ ١٩٢) .

واه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٣٧) .

عشية عرفة ففسَّر لهم سورة البقرة ففسرها تفسيرًا لو سمعه الروم والترك والديلم لأسلموا . -رضي الله عنه وأرضاه- .

♡ ♡ ♡

٧٨- أخبر بهزيمة المشركين في حُنين فانهزموا

عن العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- قال : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حُنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ لم نفارقه ، ورسول الله على بغلة له بيضاء ، فلمَّا التقى المسلمون والمشركون ولَّى المسلمون مُدبرين ، فطفِق رسول الله ﷺ يركض بغلته قِبل الكفار ، وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع ، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ : « **أي عباس ناد أصحاب السمرة** » قال العباس – وكان رجلاً صيِّتًا – فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة ، فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها ، فقالوا : يا لبيك يا لبيك ، فاقتتلوا هم والكفار ، والدعوة في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار ، يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال : «**هذا حين حمي الوطيس**[1] » ، ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات ، فرمى بهنَّ وجوه الكفار ، ثم قال : «**انهزموا وربِّ محمد**» ، فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى ، فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته ، فما زلت أرى حدهم[2] كليلاً وأمرهم مُدبرًا[3] .

✲ ✲ ✲

---

(١) **الوطيس** : التَّنور والمراد : اشتدت الحرب .

(٢) **حدَّهم** : بأسهم .

(٣) **صحيح** : رواه مسلم في غزوة حُنين .

٧٩- دعا له بالشهادة فمات شهيداً

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في
بني أنمار[1] . . . فبينما أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله ﷺ فقلت يا
ل الله هلم إلى الظل قال : فنزل رسول الله ﷺ فقمت إلى غرارة[2] لنا . . .
أن قال : وعندنا صاحب لنا نُجهِّزه يذهب يرعى ظهرنا[3] ، قال : فجهزته ، ثم
يذهب في الظهر وعليه بُردان له قد خلقا[4] قال : فنظر رسول الله ﷺ إليه
: « **أما له ثوبان غير هذين ؟**» فقلت : بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة[5]
ه إياهما قال : « **فادعه فَمُره فليلبسهما** » قال : فدعوته فَلَبِسهما ثم ولى يذهب
فقال رسول الله ﷺ : « **ما له[6] ضرب الله عنقه[7] ، أليس هذا خيراً له ؟** »
فسمعه الرجل فقال: يا رسول الله، في سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ :
سبيل الله » قال : فَقُتِل الرجل في سبيل الله[8] .

* * *

أنمار : بناحية نجد في سنة ثلاث من الهجرة وهي غزوة غطفان .
رة : شبه العدل ،وجمعها غرائر .
ى ظهرنا : يرعى دوابنا .
نا : بليا .
بة : مستودع الثياب .
ه : يلبس الباليين مع تيسر الجديدين ووجودهما عنده .
ب الله عنقه : قال الباجي : هي كلمة تقولها العرب عند إنكار الأمر ،ولا تريد بها الدعاء على
يُقال له ذلك .
جه مالك في الموطأ كتاب اللباس (٢/ ٦٩٤) ،ورواه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٤٤) .

٨٠- حضور الطعام الطهي بدعاء النبي ﷺ

عن واثلة بن الأسقع -رضي الله عنه- حضر رمضان ونحن في أهل الصفة فصمنا فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجل من أهل البيعة فانطلق به فعشّاه فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد ، وأصبحنا صياماً ، وأتت علينا القابلة فلم يأتنا أحد ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندها شيء فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تُقسم : ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « **فاجتمعوا** » فدعا وقال : «**اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنها بيدك لا يملكها أحد غيرك** » فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن فإذا بشاة مصلية ورغف ، فأمر بها رسول الله ﷺ فوضعت بين أيدينا ، فأكلنا حتى شبعنا ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « **إنا سألنا الله من فضله ورحمته ، فهذا فضله ،وقد ادَّخر لنا عنده رحمته** »[1] .

* * *

٨١- إسلام أم أبي هريرة بدعاء الرسول ﷺ

عن أبي كثير الغُبري قال : قال أبو هريرة -رضي الله عنه- ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني ، قال : قلت : وما علمك بذلك يا أبا هريرة ؟ قال : إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام ، فتأبى ، وإني دعوتها ذات يوم فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فجئت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ ، وأنا دعوتها فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله يا رسول الله أن يهدي أم أبي هريرة إلى الإسلام ، فدعا لها رسول الله ﷺ فرجعت إلى أمي أبشِّرها بدعوة رسول الله ﷺ فلما كنت على الباب إذا

(١) **حسن** : أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ١٢٩) ، ورواه الطبراني وإسناده حسن .

ب مُغلق ، فدفعت الباب فسمعت حسي فلبست ثيابها ، وجعلت على رأسها رًا وقالت : ارفق يا أبا هريرة ، ففتحت لي ، فلما دخلت قالت : أشهد أن لا لا الله وأن محمدًا رسول الله قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من ح ، كما كنت أبكي من الحزن وجعلت أقول : أَبْشِر يا رسول الله ، قد استجاب دعوتك، وهدى الله أمَّ أبي هريرة إلى الإسلام . فقلت : ادع الله أن يحببني ، إلى عباده المؤمنين ، ويحببهم إلينا ، قال: فقال رسول الله ﷺ : « **اللهم ، عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين ، وحببهم إليهما** » فما على وجه الأرض ، ولا مؤمنة إلا وهو يحبه وأمه(١) .

* * *

٨٢- رجل من أهل النار كما قال النبي المختار ﷺ

عن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ التقى هو ركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى هم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة(٢) إلا اتَّبعها يضربها ، فقالوا : ما أجزأ منا أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله ﷺ : « **أما إنه ل النار** » ، فقال رجل من القوم : أنا صاحبه أبدًا ، قال : فخرج معه كلما رقف معه وإذا أسرع أسرع معه ، قال : فجرح الرجل جرحًا شديدًا فاستعجل ، فوضع نصل سيفه بالأرض وذُبَابَهُ بين ثدييه ، ثم تحامل على سيفه ، فقتل فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهد أنك رسول الله قال : « **وما** قال : الرجل الذي ذكرت آنفًا أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك ، : أنا لكم به ، فخرجت في طلبه حتى جُرح جرحًا شديدًا فاستعجل الموت نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل عليه ، فقتل نفسه فقال

يح : أخرجه مسلم .

: أي ما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا اتبعها كناية عن بطولته وشجاعته .

رسول الله ﷺ عند ذلك : « **إنَّ الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإنَّ الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة** »(١) .

* * *

٨٣- صدق الله فصدقه

قال شداد بن الهاد : جاء رجل من الأعراب إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه ، فقال : أُهاجر معك ، فأوصى به بعض أصحابه فلما كانت غزوة خيبر ، غنم رسول الله ﷺ شيئًا فَقَسَمَه ، وقسم للأعرابي ، فأعطى لأصحابه ما قسم له ، وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاء دفعوه إليه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : قسم قسمه لك رسول الله ﷺ ، فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال : ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على أن أرمى ها هنا ، وأشار إلى حلقه بسهم ، فأموت فأدخل الجنة ، فقال: « **إن تصدق الله يصدقك** » ، ثم نهض إلى قتال العدو ، فأُتي به إلى النبي ﷺ وهو مقتول ، فقال : « **أهو هو ؟** » قالوا : نعم . قال : « **صدق الله فصدقه** » فكفَّنه النبي ﷺ في جُبَّته ، ثم قدمه فصلى عليه ، وكان من دعائه له : « **اللهم هذا عبدك خرج مهاجرًا في سبيلك قُتِل شهيدًا وأنا عليه شهيد** »(٢) .

* * *

(١) **صحيح** : أخرجه البخاري في المغازي باب غزوة خيبر ، وفي القدر باب العمل بالخواتيم ، ومسلم (١١٢) .

(٢) **صحيح** : أخرجه النسائي (٤/ ٦٠) ، والحاكم (٣/ ٥٩٥ ، ٥٩٦) ، والبيهقي في سننه (٤/ ١٥ ، ١٦) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٩١) .

٨٤- رُزقا عشرة أولاد ببركة دعاء النبي ﷺ

لما تزوجت أم سليم أبا طلحة الأنصاري رُزقت بمولود محبوب ، كان أبوه يحبه شـديدًا ، فمـرض الطفل ، فمـات وكان أبوه في عـمله ، فلما رجـع سأل عن ه، فقالت له زوجته هو أسكن ما كان ، ووضعت العشاء ، ثم تطيبت ولبست له لباس لها ، فقضى حاجـته ، فلما كان آخر الليل قالت له : أبا طلحة أرأيت لو ومًا أعاروا قومًا عارية[١] فسألوهم إياها أكان لهم أن يمنعوهم ؟ قال : لا قالت : الله - عـز وجل - كان أعارك ابنك عاريـة ، ثم قبضه إليـه ، فاحتسب واصـبر .. فاسترجع[٢] ، وذهب إلى رسول الله ﷺ صباحًا فأخبره ، فقال : « بارك **كما في غابر ليلتكما »**[٣] فحملت ، ثم جيء بالمولود إلى النبي ﷺ فأخذ النبي بعض التمر فَمضغهنَّ ثم جمع بزاقه ، ثم فغر فاه ، وأوجره إليه ، فجعل يُحنِّكه ب ، وجعل الصبي يَتـلمَّظ قالت : يا رسول الله سَمِّه ، فسماه عـبد الله ، فما ي المدينـة شاب أفضل منه . وخـرج منه رجل[٤] كثيـر ، واستشهـد عبد الله ـ .

وفي رواية رُزق أبو طلحة بعشرة أولاد كلهم يحفظون القرآن[٥] .

* * *

ية : أمانة ووديعة .

ترجع : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

ليلتكما : سالف ليلتكما .

، : جمع راجل ضد الفارس أي يجاهدون في سبيل الله على أرجلهم .

حيح : رواه مطولاً أبو داود الطيالسي رقم (٢٠٥٦) ، ورواه البخاري (٢/ ١٣٢-١٣٣) ، ومسلم ١٧٤-١٧٥) ، وأحمد وابن حبان والبيهقي .

٨٥- إجابة النبي ﷺ السائل قبل أن يسأله

عن وابصة الأسدي -رضي الله عنـه- قال : أتيت رسول الله ﷺ وأنا أُريد أن لا أدع شيئًا من البـر والإثم إلا سألته عنه ، وحوله عـصابة من المسلمين يستـفتونه ، فجعلت أتخطاهم . فقالوا : إليك وابصة عن رسول الله فقلت : دعوني فأدنو منه ، فـإنه أحب الناس إليَّ أن أدنو منه قـال : « **دعـوا وابصة ، ادن يا وابصـة** » مرتين أو ثلاثًا . قـال : فدنوت منه حـتى قعـدت بين يديه . فقـال : « **يا وابصة أخبـرك أم تسألني** ؟ » فقلت : لا ، بل أخبرني . فقال : « **جئت تسأل عن البر والإثم** » فقلت نعم ، فجمع أنامله فجعل ينكت بهنَّ في صدري ويقول : « **يا وابصة استفت قلبك واستفت نفسك** (ثلاث مرات) **البر مـا اطمأنت إليه النفس والإثم مـا حاك في النفس وتردد في صدرك ، وإن أفتاك الناس وأفتوك** »[١] .

* * *

٨٦- إخباره ﷺ عن إسلام أبي طلحة قبل أن يُسلم

لما مات زوج أم سلـيم -رضي الله عنها- جـاءها أبو طلحة الأنصـاري خاطبًا فكلَّمها في ذلك ، فـقالت : يا أبا طلحة ، ما مثلُك يُرد ، ولكنك امـرؤ كافر ،وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لي أن أتزوجك !

فقال : ما ذاك دهرك[٢] ؟ قالت : وما دهري ؟ قال : الصفراء[٣] والبيضاء[٤] قالت : فإني لا أريد صفراء ولا بيضـاء أُريد منك الإسلام فإن تسلم فذاك مهري ولا

(١) **صحيح** : أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٨) .

(٢) **ما ذاك دهرك** : ما هذه عادتك .

(٣) **الصفراء** : الذهب .

(٤) **البيضاء** : الفضة .

ألك غيره قال : فمن لي بذلك ؟ قالت : لك بذلك رسول الله ﷺ فانطلق أبو حة يريد النبي ﷺ ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه ، فلما رآه قال : «جاءكم طلحة غُرَّة الإسلام بين عينيه» ، فأخبر رسول الله ﷺ ، بما قالت أم سليم ، وجها على ذلك .

قال ثابت البُناني - راوي القصة عن أنس - : فما بلغنا أنَّ مهراً كان أعظم منه رضيت الإسلام مهراً[1] .

* * *

٨٧- الصخرة تضيء

روى النسائي : لمَّا أمر رسول الله ﷺ بحفر الخندق عَرَضَت لهم صخرة حالت م وبين الحفر ، فقام النبي ﷺ وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال : تمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً لا مُبدِّل لكلماته وهو السميع العليم ﴾[2] .

فندر ثلث الحجر وسلمان الفارسي قائم ينظر فبرق مع ضربة رسول الله ﷺ ، ثم ضرب الثانية وقال : ﴿ وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً لا مُبدِّل لكلماته السميع العليم ﴾ .

فندر الثلث الآخر ، وبرقت برقة فرآها سلمان ثم ضرب الثالثة وقال : ﴿ وتمت ربك صدقًا وعدلاً لا مُبدِّل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ فندر الثلث الباقي ، ج رسول الله ﷺ وأخذ رداءه وجلس .

فقال سلمان : يا رسول الله ﷺ رأيتك حين ضربت لا تضرب ضربة إلا كانت برقة قال رسول الله ﷺ : « يا سلمان رأيت ذلك ؟ » قال : إي والذي بعثك ، يا رسول الله قال : « فإني حين ضربت الضربة الأولى رُفعت لي مدائن كسرى

حيح: رواه أبو داود الطيالسي رقم (٢٠٥٦) ، والبخاري (٦/ ١٠٥، ١٠٦) ، ومسلم / ١٧٤-١٧٥) .

ورة الأنعام الآية (١١٥).

وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني » فقال له من حضره من أصحابه ادع أن يفتحها علينا ويغنمنا ذراريهم ونُخرِّب بأيدينا بلادهم ، فدعا بذلك ثم قال : «ثم ضربت الضربة الثانية ، فَرُفعت لي مدائن قيصر وما حولها حتى رأيتها بعيني » .

قالوا : يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ذراريهم ونُخرِّب بأيدينا بلادهم فدعا بذلك ، ثم قال : « ثم ضربت الضربة الثالثة ، فرُفعت لي مدائن الحبشة، وما حولها من القرى حتى رأيتها بعيني » قالوا : يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ذراريهم ونُخرِّب بأيدينا بلادهم فدعا ثم قال : « دعوا الحبشة ما وَدعوكم ، واتركوا التُّرك ما تركوكم »[1] .

وفي هذا الحديث عدة معجزات :

منها : تحطيم الصخرة التي أعيت الصحابة .

ومنها : لمعان الصخرة في الضربة الأولى .

ومنها : برق الصخرة في الضربة الثانية .

ومنها : استضاءة الصخرة في الضربة الثالثة .

* * *

٨٨- إخبار السائل بسؤاله قبل أن يسأل

عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قالت : كنت جالسًا عند نبي الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما أنصاري ، والآخر ثقفي ، فابتدر المسألة للأنصاري ، فقال رسول الله ﷺ يا أخا ثقيف إنَّ الأنصاري ، قد سبقك بالمسألة ، فقال الأنصاري : يا رسول الله ، فإني أبدأ به ، فقال : « سل عن حاجتك ، وإن شئت أنبأتك بالذي جئت تسأل عنه » قال : فذاك أعجب إليَّ يا رسول الله ، قال : «فإنك

(١) حسن : رواه النسائي واللفظ له ، وابن إسحاق وابن جرير والبيهقي والطبراني.

ت تسأل عن صلاتك بالليل ، وعن ركوعك ، وعن سجودك ، وعن صيامك ، ن غُسلك من الجنابة » فقال : والذي بعثك بالحق إنَّ ذلك الذي جئت أسألك ، : « أما صلاتك بالليل ، فصلِّ أول الليل وآخر الليل ، ونم وسطه » ، قال : أيت يا رسول الله إن صليت وسطه ؟ قال : « فأنت إذًا إذًا » قال : « وأما عك فإذا أردت فاجعل كفيك على ركبتيك وافرك بين أصابعك ، ثم ارفع رأسك صب قائمًا حتى يرجع كل عظم إلى مكانه ، فإذا سجدت فأمكن جبهتك من ض ولا تنقر ، وأما صيامك فصم الليالي البيض - يوم ثلاثة عشر ، ويوم أربعة ويوم خمسة عشر » ثم أقبل إلى الأنصاري فقال : يا أخا الأنصار اسأل عن جتك وإن شئت أنبأتك بالذي جئت تسأل عنه قال : فذاك أعجب إليَّ يا ، الله قال : « فإنك جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق ، ل : ماذا لي فيه ؟ وعن وقوفك بعرفات ، وتقول ماذا لي فيه ؟ وعن حلقك ، وتقول : ماذا لي فيه ؟ وعن طوافك بالبيت وتقول : ماذا لي فيه ؟ وعن رميك . ، وتقول : ماذا لي فيه ؟ » .

قال : إي والذي بعثك بالحق إنَّ هذا الذي جئت أسأل عنه قال : « أما جك من بيتك تؤم البيت الحرام قال : فإنَّ لك بكل موطأة تطأها راحلتك أن لك حسنة وتمحى عنك سيئة ، وإذا وقفت بعرفات فإنَّ الله ينزل إلى السماء يقول للملائكة : هؤلاء عبادي جاءوني شُعثًا غبرًا من كل فج عميق يرجون ، ويخافون عذابي ، وهم لم يروني فكيف لو رأوني ، فلو عليك مثل رمل عالج . قطر السماء ، أو عدد أيام الدنيا غسلها عنك وأما رميك الجمار فإنَّ ذلك لك عند ربك ، فإذا حلقت رأسك ، فإن لك بكل شعرة تسقط من رأسك أن ك حسنة ، وتُمحى عنك سيئة فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك ليس نها شيء »[1] .

، حسن : أخرجه أبو نعيم ، والبيهقي .

٨٩- برأ ببصاق النبي ﷺ

عن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة بن الأكوع فقلت : ما هذه الضربة ؟ قال : ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس : أُصيب سلمة ، فأتيت رسول الله ﷺ فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيت منها حتى الساعة[1] .

* * *

٩٠- برأ بمسح النبي ﷺ رجله

عن البراء -رضي الله عنه- أنَّ عبد الله بن عتيك لما قتل أبا رافع ونزل من درجة بيته سقط إلى الأرض فانكسر ساقه ، قال : فحدثت النبي ﷺ فقال : « **ابسط رجلك** » فبسطتها ، فمسحها فكأنما لم أشكها قط[2] .

* * *

٩١- وقوع ما أخبر به ﷺ لسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -

عن سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال له : « **لعلك تُخلَّف**[3] **حتى ينتفع بك أقوام ويستضر بك آخرون** » وذلك أن سعدًا مرض بمكة ، وكان يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها ، واشتد مرضه حتى أشفى[4] على الموت ، فأتاه رسول الله ﷺ يعوده ولم يكن لسعد إلا بنت ، فقال : يا رسول الله أوصي بمالي كله ؟ قال : « **لا** » قال : فالشطر : قال : « **لا** » قال : فالثلث : قال

(١) **صحيح** : أخرجه البخاري .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري .

(٣) **تُخلَّف** : تعيش .

(٤) **أشفى** : أشرف .

لثلث والثلث كثير » ثم قال له : « **لعلك تُخلَّف حتى ينتفع بك أقوام ويستضر آخرون** » فشفاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يديه ، وهدى الله به [1] . أسلموا على يديه وغنموا معه ، وأضر الله به ناسًا من الكفار جاهدهم منهم وسبى ، وكانت المدة التي عاشها بعد ذلك المرض خمسين سنة تقريبًا .

قال النووي : هذا الحديث من المعجزات وقد تحقق ما أخبر به ﷺ .

* * *

٩٢- إخباره ﷺ عن استشهاد القوّاد الثلاثة

عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ بعث زيدًا وجعفرًا وابن رواحة ، الراية إلى زيد فأصيبوا جميعًا ، فنعاهم رسول الله ﷺ إلى الناس قبل أن يجيء ، فقال : « **أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن فأصيب ، ثم أخذها سيف من سيوف الله ، ففتح الله له**»[2] .

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال : أمّر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة حارثة وقال : « **إن قُتل زيد فجعفر ، وإن قتل جعفر فابن رواحة**»[3] .

* * *

٩٣- إخباره ﷺ بموت النجاشي ملك الحبشة

ن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : نعى رسول الله ﷺ النجاشي في اليوم ت فيه وخرج بهم إلى المُصلى فصفَّ بهم ، وكبَّر أربع تكبيرات[4] .

* * *

شيخان .

: أخرجه البخاري في المغازي .

: أخرجه البخاري .

(٤) صحيح : أخرجه الشيخان .

٩٤- إخباره ﷺ عن رسالة حاطب بن أبي بلتعة -رضي الله عنه-

عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وكرَّم الله وجهه- قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ، فقال : « **انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها** » قال : فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة ، قلنا لها : أخرجي الكتاب ، قالت : ما معي كتاب فقلنا : لتُخرجنَّ الكتاب أو لتُلقينَّ الثياب ؟ قال : فأخرجته من عقاصها[1] فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين ، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « **يا حاطب ما هذا ؟**». قال : يا رسول الله لا تعجل عليَّ ، إني كنت امرأ مُلصقًا في قريش يقول : كنت حليفًا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهلهم وأموالهم ، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ، أن أتخذ عندهم يدًا يحمون بها قرابتي ، ولم أفعله ارتدادًا عن ديني ، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « **أما إنه قد صدقكم** » . فقال عمر : يا رسول الله ﷺ دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال : «**إنه شهد بدراً ، وما يُدريك لعل الله اطَّلع على من شهد بدراً ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم** » فأنزل الله السورة : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تُلقون إليهم بالمودة** ﴾ إلى قوله : ﴿ فقد ضلَّ سواء السبيل[2] ﴾[3] .

* * *

(١) عقاصها : لفافة مربوطة خلف رأسها .

(٢) سورة الممتحنة الآية (١) .

(٣) صحيح : رواه البخاري في المغازي والتفسير ، ومسلم .

٩٥- إخباره ﷺ عن أول أهله لحوقًا به

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت : أقبلت فاطمة -رضي الله عنها- تمشي
مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : « مرحبًا بابنتي » ، ثم أجلسها عن
و عن شماله ثم أسر إليها حديثًا فبكت ، فقلت : استخصك رسول الله ﷺ
ث لمَ تبكين ؟ ثم أسرَّ إليها حديثًا فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحًا
من حزن ؟ فسألتها عمَّا قال لها ، فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ
ذا قُبض سألتها فقالت : إنه أسرَّ إليَّ « **أن جبريل عليه السلام كان يعارضني**
ن كل سنة مرة ، وإنه عارضني به العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلي ، وإنك
ل بيتي لحوقًا بي ، ونعم السلف أنا لك » ، فبكيت لذلك ، ثم قال : « **ألا**
أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين ؟ » فضحكت .

لا جدال أنها كانت أول أهله لحوقًا به ﷺ واختلف في مدة مكثها بعده فقيل :
شهرين ، وقيل : ثلاثة أشهر ، وقيل ستة أشهر وقيل : ثمانية أشهر ، وأصح
: أنها ستة أشهر .

❊ ❊ ❊

٩٦- ثبوت جرير على الفرس بعد أن كان لا يثبت

ن جرير البجلي -رضي الله عنه- قال : كنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت
ول الله ﷺ فضرب بيده على صدري حتى رأيت أثر يده على صدري ،
اللهم ثبِّته واجعله هاديًا مهديًا» فما سقطت عن فرسي بعد[1] .
رجه الشيخان عنه بلفظ : قال لي رسول الله ﷺ : « **ألا تريحني من ذي**
- صنم - فقلت : يا رسول الله ، لا أثبت على الخيل ، فضرب في

نعيم .

صدري وقال : « **اللهم ثبِّته واجعله هاديًا مهديًا** » فسرت إليها في مائة وخمسين فارسًا من أحمس فأتيناها فحرقناها[1] .

♡ ♡ ♡

٩٧- ذهاب الغيرة من قلب أم سلمة

عن أم سلمة- رضي الله عنها- قالت : خطبني النبي ﷺ فقلت : ما مثلي يُنْكح : أما أنا فلا ولد فيَّ[2] ، وأنا غيور وذات عيال ، فقال : « **أنا أكبر منك ، وأما الغيرة فيذهبها الله ، وأما العيال فإلى الله ورسوله** » ، فتزوجني ﷺ.

قال الراوي فكانت في النساء كأنها ليست منهم لا تجد ما يجدن من الغيرة[3] .

❊ ❊ ❊

٩٨- ذهاب البرد عن حذيفة -رضي الله عنه-

في حديث حذيفة يوم الخندق قال : إذ استقبلنا رسول الله ﷺ رجلاً رجلاً حتى أتى عليَّ وما عليَّ جُنة من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي قال : فأتاني وأنا جاث على ركبتي فقال : « **مَن هذا ؟** » فقلت : حذيفة فقال : «**حذيفة !**» فتقاصرتُ للأرض ، فقلت : بلى يا رسول الله كراهية أن أقوم فقمت فقال : « **إنه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم** » قال : وأنا من أشد الناس فَزَعًا وأشدهم قُرًا قال : فخرجت فقال رسول الله ﷺ : « **اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته** » قال : فوالله ما خلق الله فزعًا ولا قُرًا في جوفي إلا خرج من جوفي فما أجد شيئًا قال : فلما وليت قال : «**يا حُذيفة لا تُحدِثُن في القوم شيئًا حتى تأتيني** » قال : فخرجت حتى إذا دنوت من

(١) أخرجه الشيخان .

(٢) أي بلغت سن اليأس .

(٣) أخرجه أبو يعلى وعبد الله بن أحمد .

كر القوم نظرت ضوء نار لهم توقد وإذا رجل أدهم ضخم يقول بيديه على النار
ح خاصرته ويقول : الرحيل الرحيل ، ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك
عت سهمًا من كنانتي أبيض الريش فأضعه في كبد قوسي لأرميه به في ضوء النار
ت قول رسول الله ﷺ : « **لا تُحدثن فيهم شيئًا حتى تأتيني فأمسكت** » . . . . .
: فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو مشتمل في شملة يُصلي ، فوالله ما عدا أن
ت راجعني القُر[1] ، وجعلت أُقرقف[2] . . . . . [3] .

* * *

٩٩- إخباره -عليه الصلاة والسلام- عن أسرع أزواجه لحوقًا به

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت : قال رسول الله ﷺ : « **أسرعكن لحوقًا**
ولكن يدًا » قالت : فكن يتطاولن أيهنَّ أطول يدًا قالت : فكانت زينب أطولنا
ها كانت تعمل بيدها وتتصدق[4] .

وفي رواية : قلن النسوة لرسول الله ﷺ أيُّنا أسرع لحوقًا بك ؟ قال :
ن يدًا » فأخذن يتذارعن أيتهن أطول يدًا ، فلما تُوفيت زينب علمن أنها كانت
ن يدًا في الخير والصدقة[5] .

* * *

: شدة البرد .
ب : أرتجف .
الحاكم والبيهقي واللفظ لهما ، ورواه مسلم مختصرًا .
ح : أخرجه مسلم وغيره .
الحاكم ، والبيهقي مُرسلاً .

١٠٠- قوله ﷺ إنّ البراء لو أقسم على الله لأبره

عن أنس -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : « **كم من ضعيف متضعَّف ذي طمرين**[1] **لو أقسم على الله لأبرَّه ، منهم البراء بن مالك** »[2] .

وإنَّ البراء لقي زحفًا من المشركين فقالوا : يا براء إنَّ النبي ﷺ قال : لو أقسمت على الله لأبرَّك ، فأقسم على ربك قال : أُقسِم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، فَمُنِحوا أكتافهم ، ثم التقوا على قنطرة السوس ، فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا : أقسِم يا براء على ربك قال : أُقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، وألحِقني بنبيك ثم حملوا فانهزم الفرس ، وقُتِل البراء شهيدًا .

وكان قتل البراء شهيدًا يوم تستر في عهد عمر -رضي الله عنه- .

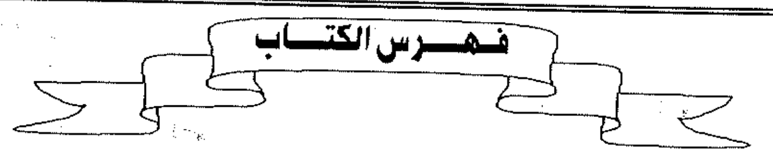
* * *

١٠١- إعلامه ﷺ بعدم غزو المشركين المسلمين بعد الخندق

لَمَّا انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله ﷺ : « **الآن نغزوهم ولا يغزوننا** »[3] . فلم تغز قريش بعد هذه الغزوة ، وكان ﷺ يغزوهم حتى فتح الله عليه مكة .

* * *

(١) ذي طمرين : أي ثوبين خلَقين .
(٢) حسن : رواه الترمذي ، والحاكم ، والبيهقي .
(٣) صحيح : أخرجه البخاري وأحمد وابن إسحاق .



الموضوع	الصفحة